تحليل الخطاب الديني

دراسة في البنية والتركيب والدلالة في ضوء نظرية الاتصال

(إعلان الأزهر العالمي للسلام) أنموذجاً

بقلم الدكتورة

عائشة سالم محمد يوسف

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ـ
مدينة السادات ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الثالث (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تحليل الخطاب الديني دراسة في البنية والتركيب والدلالة في ضوء نظرية الاتصال (إعلان الأزهر العالمي للسلام) أنموذجاً

عائشة سالم محمد يوسف

قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ـ مدينة السادات ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني : oozzf@yahoo.com

الملخص

يعد الخطاب الديني واحدًا من الخطابات التي شغلت ساحة البحث والدراسة، وعُني بها كثير من الدارسين، ولعل هذا مرده إلى مكانة هذا الخطاب في النفوس، وارتباط المجتمع بالخطاب الديني كخطب الجمعة، والعيدين.

ويهدف هذا البحث إلى (تحليل لغة الخطاب الديني) في ضوء نظرية الاتصال لمعرفة مدى نجاح (المرسل) في توصيل رسالته إلى (المتلقي) ، وقياس مدى استجابة (المتلقي) لهذه الرسالة ، يضاف إلى ذلك الكشف عن مدى تأثير لغة الخطاب الديني في المتلقي، وأثره في إقناع الجمهور وتحقيق الهدف من عملية الاتصال وهي الاستجابة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ؛ حيث قمت بالتحليل اللغوي لمستويات هذا الخطاب (الصرفي ، والتركيبي ، والدلالي) مستخدمة الإحصاء في التحليل للوصول إلى أرقام ونسب تساهم في الوصول إلى نتائج أقرب إلى الصواب.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها :

ـ أن لغة الخطاب تميل نحو البساطة وعدم التعقيد، فقد اعتمد هذا

الخطاب على مفردات وتراكيب مألوفة كثيرة الاستعمال في الواقع اليومي ، مما يحقق تواصلا مع المتلقي ، دون وجود أية صعوبة في فهمها ، فهي أقرب إلى مستوى المتلقي .

ـ أن لغة الخطاب في طرح قضايا الموضوع تتسم بالدقة والتسلسل في الأفكار من المقدمة إلى الخاتمة مع وضوح العرض وترابط التراكيب اللغوية .

ـ أولى (المرسل) عنايته بالأبنية والتراكيب النحوية والدلالية لإقناع (المتلقي) ولم يولِ عناية للملامح الأدائية فجاء خطابه على نبرة صوتية واحدة دون تنوع في طبقات الصوت ، ولعل مرد ذلك إلى كون الخطاب رسميًا ، فالخطاب ليس المقصود منه إمتاع المتلقي عن طريق الإبداع في الأداء كالنبر، والتنغيم، والتزمين بقدر ما كان المقصود منه تحقيق المصلحة والنفع العام، (فالمرسل) مشغول بقضايا الأمة باعتباره مسئولًا ، ومن ثم لا يشغله طريقة الأداء بقدر ما يشغله توصيل محتوى الرسالة .

الكلمات المفتاحية : الخطاب الديني ، نظرية تحليل الخطاب ، الاتصال ، وثائق الأزهر، البنية والتركيب ، الدلالة .

Analysis of religious discourse: a study of structure, structure and significance In light of the theory of communication (Al-Azhar International Peace Declaration) as a model

Aisha Salem Mohamed Youssef

Department of Fundamentals of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Sadat City, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt .

Email: oozzf@yahoo.com

Abstract

Religious discourse is one of the discourses that occupied the field of research and study, and many scholars have been concerned with it, and perhaps this is due to the place of this discourse in the souls, and the society's connection to religious discourse such as Friday sermons and the two Eids.

This research aims to (analyzing the language of religious discourse) in the light of the communication theory to find out the extent of the success of the (sender) in communicating his message to (the recipient), and measuring the extent of the response (the recipient) to this message, in addition to revealing the extent of the influence of the language of religious discourse on the recipient, And its impact on persuading the audience and achieving the goal of the communication process, which is response.

In this study, the descriptive-analytical-statistical approach was adopted. Where I analyzed the levels of this discourse (morphological, syntactic, and semantic) using statistics in the analysis to reach numbers and ratios that contribute to reaching results closer to the truth.

The research reached several results, including:

The language of the discourse tends towards simplicity and not complexity, as this discourse relied on familiar vocabulary and structures that are frequently used in daily

reality, which achieves communication with the recipient, without any difficulty in understanding it, as it is closer to the level of the recipient.

The language of discourse in raising issues of the subject is characterized by accuracy and sequence in ideas from introduction to conclusion, with clarity of presentation and coherence of linguistic structures.

The (sender) paid attention to structures and grammatical and semantic structures to convince (the recipient) and did not pay attention to the performative features, so his speech came on a single tone of voice without diversity in the layers of the voice, and perhaps this is due to the fact that the speech is official, as the speech is not intended to entertain the recipient through creativity in performance. Such as the tone, intonation, and commitment as much as it is intended to achieve the public interest and benefit, (the sender) is preoccupied with the issues of the nation as he is responsible, and then he is not concerned with the method of performance as much as he is concerned with communicating the content of the message.

Keywords: Religious discourse , discourse analysis theory, communication , Al-Azhar documents , structure and structure , significance..

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، الحمد لله الداعي إلى بابه، الموفق من شاء لصوابه، أنعم على خلقه بإنزال كتابه بلسان عربي مبين جلّ أن يشابه كلام المخلوقين ، أحمده سبحانه وتعالى حمدًا طيبًا مباركًا فيه ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ ، أفصحِ العرب لسانًا ، وأبينِهم حُجة ، وأقومِهم عبارة ، وأرشدِهم سبيلًا ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وبعد ،،

فإن الخطاب الديني يعد واحدًا من الخطابات التي شغلت ساحة البحث والدراسة، وعُني بها كثير من الدارسين، ولعل هذا مرده إلى مكانة هذا الخطاب في النفوس، وارتباط المجتمع بالخطاب الديني كخطب الجمعة، والعيدين ، وأحاديث رجال الدين في وسائل الاتصال الحديثة مثل (المذياع، والتلفاز، ومواقع التواصل الإلكترونية الحديثة) فلكل وجهة هو موليها ، لاسيما إذا كان (الخطيب) قطبًا من أقطاب رجال الدين في العالم الإسلامي الأمر الذي ترتب عليه ظهور الخطيب بالسمت الأزهري الوسطي شكلًا وموضوعًا، واتخذ اللغة العربية(لغة القرآن الكريم) وسيلة للاتصال بينه وبين جمهور المتلقين على اختلاف أعراقهم وأنسابهم؛لما تتضمنه هذه اللغة من دلالات وأداءات قلما توجد في غيرها.

ـ أسباب اختياري هذا الموضوع وأهميته:

ــ لما كانت اللغة هي الوسيلة التأثيرية في الشعوب ، وهي حلقة التواصل مع الجماهير آثرتُ أن يكون موضوع هذا البحث في (تحليل لغة

الخطاب الديني) في ضوء نظرية الاتصال لمعرفة مكونات ومستويات الخطاب للوصول إلى فهمه فهما صحيحًا ، ومعرفة كيفية استخدام اللغة في الخطاب المباشر الملقى أمام الجمهور ، لاسيما إذا كان هذا الجمهور مختلف الجنس والأعراق.

ــ يضاف إلى ذلك أن تحليل لغة هذا الخطاب يمكِّن من الوقوف على وصف دقيق لخطاب عالم الدين باعتباره خطابًا واسع الانتشار والتأثير في الجمهور.

ــ كذلك من أسباب اختياري لموضوع البحث ضرورة العناية بدراسة الخطاب الديني في نموذجه المستنير المتمثل في خطاب مؤسسة الأزهر الشريف .

وإذا كانت هذه أسباب اختيار موضوع هذا البحث على المستوى العام، فإن من أسباب اختياري لهذا الموضوع على المستوى الخاص أني قرأت كتابًا بعنوان (لغة الخطاب السياسي ــ دراسة لغوية تطبيقية ــ في ضوء نظرية الاتصال) لمؤلفه د.محمود عكاشة تناول فيه المؤلف مجموعة من الخطب السياسية للرئيسين (عبد الناصر، والسادات) وقام بتحليل هذه الخطب تحليلًا لغويًا ، ثم أجرى مقارنة بين الأداءين على المستوى المنطوق والمكتوب، الأمر الذي دفعني إلى تحليل عينة من الخطاب الديني لمعرفة هل ستتفق نتائج تحليل الخطاب السياسي مع نتائج تحليل الخطاب الديني المؤسسي أم ستختلف ؟

▪ مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة على هذه التساؤلات :

ــ كيف استثمر عالم الدين نفوذه(من الاحترام والتقدير)في إعادة توجيه المجتمع إلى طريق الحق؟

ــ كيف وظَّف اللغة واستخدمها في الخطابات المباشرة الشائعة بين أفراد المجتمع ؟

ــ معرفة مدى تأثير لغة الخطاب الديني في المتلقي، وآليات إقناع الجمهور وتحقيق الهدف من عملية الاتصال وهي الاستجابة، وقياس مدى نجاح (المرسل) في توصيل رسالته إلى (المتلقي)، ومعرفة مدى استجابة (المتلقي) لهذه الرسالة؟

ــ ما دور الوثائق الأزهرية في نشر رسالة الأزهر نحو تحقيق الأمن المجتمعي؟

▪ الحدود الموضوعية للبحث:

يعد أصل هذا البحث ورقةَ عمل بعنوان (دراسة في تراكيب الخطاب الديني في ضوء نظرية الاتصال (إعلان الأزهر العالمي للسلام) أنموذجا .كنت قد تقدمت بها إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ــ مدينة السادات بعنوان (الوثائق الأزهرية في رحاب العلوم الإسلامية) والذي أقيم في التاسع من أكتوبر عام واحد وعشرين بعد الألفية الثانية من الميلاد ، وفي أثناء كتابتي لهذه الورقة وجدت هذه الوثيقة بحاجة إلى دراسة المستوى الصرفي والمستوى الدلالي

إلى جانب المستوى التركيبي الأمر الذي ترتب عليه إرجائي لدراسة هـذين المستويين نظرًا لمحدودية المساحة المتاحة في الورقة البحثية ، وبعد انعقاد المؤتمر وسعت الورقة بما رأيته من نماذج في الوثيقة علـى المسـتويين الصرفي والدلالي ، وعلى هذا فإن الحدود الموضوعية لهذا البحـث تتعلـق بتحليل وثيقة(إعلان الأزهر للسلام العالمي) تحليلًا على المستوى(الصرفي، والتركيبي، والدلالي) مع جعل لغة هذا الخطاب أساس التحليل مع مراعاة ما يحيط بنص الوثيقة من عوامل خارجية متمثلة في عنصري الزمان والمكان وظروف إنشاء هذه الوثيقة.

وأما عن الدراسات السابقة في مجال هذا البحث :

لا يخفى على أحد أن الأنظار اتجهت في العصر الحديث إلـى مجـال (تحليل الخطاب) على كافة مستوياته(ديني ، وسياسي، وإعلامي، وروائي ، ونقدي...) باعتبار طبيعة العصر وما فيه من انفتاح العالم العربي على العالم الغربي، وقد تتبعت ما أُلف حول هذا الموضوع فوجدت عدة مؤلفات منها:

ــ رسالة دكتوراه بعنوان(تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياتـه) تأليف (شيخ أعمر الهوارية) ــ جامعة وهران ــ كليـة الآداب واللغـات، تناولت فيه الباحثة تحديد الآليات التقنية المتبعة في تحقيق الإقناع والتأثير ، مع التطبيق على الخطبة المنبرية في دراستها،وتحدثت عن دور الإلقاء فـي تحقيق الإقناع، وتحدثت عن اللغة المنطوقة وغير المنطوقة وأثرهمـا فـي الإقناع ، وكذلك الأساليب البلاغية والبيانية وأثرها في الإقناع .

ــ كتاب (لغة الخطاب السياسي ــ دراسة لغوية تطبيقية ــ في ضـوء نظرية الاتصال) لمؤلفه د. محمود عكاشة تناول فيه المؤلف مجموعة مـن

الخطب السياسية للرئيسين (عبد الناصر، والسادات) وقام بتحليل هذه الخطب تحليلًا لغويًا ، ثم أجرى مقارنة بين الأداءين على المستوى المنطوق والمكتوب.

ـ بحث بعنوان (لغة الخطاب الديني بين الفصحى والعامية دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة /د. سوسن حسانين الهدهد / تناولت فيه المؤلفة واقع لغة الخطاب الديني المنطوق في مصر في الوقت الحاضر من حيث التزامها بالفصحى أو العامية،ومدى تأثير هذه اللغة في المتلقين من خلال نموذجين أحدهما: يمثل النمط الفصيح، والآخر يمزج بين الفصحى والعامية – وتحليل هاتين الخطبتين.

ـ أما عن دراستي فهي قائمة على تحليل نموذج من الخطاب الديني المعاصر (وثيقة إعلان الأزهر للسلام العالمي) تحليلًا على المستوى(الصرفي ، والتركيبي، والدلالي) للوصول إلى المقومات اللغوية للخطاب الديني الناجح ، ومعرفة مدى تأثير لغة الخطاب الديني في المتلقي، وأثره في إقناع الجمهور، إضافة إلى استخدام لغة قريبة إلى الجمهور في الخطاب المباشر لتحقيق الاستجابة المطلوبة .

وقد اعتمدت في هذ البحث المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي؛ حيث قمت بالتحليل اللغوي لمستويات هذا الخطاب (الصرفي ، والتركيبي ، والدلالي) مستخدمة الإحصاء في التحليل للوصول إلى أرقام ونسب تساهم في الوصول إلى نتائج أقرب إلى الصواب ، وإنما اقتصرت في التحليل على هذه المستويات الثلاثة (الصرفي ، والتركيبي ، والدلالي) دون المستوى (الصوتي) لسببين :

ـ الأول: كفاءة المستوى الصوتي وحده لعمل بحث مستقل ، لا سيما دراسة الأداءات مثل (النبر ، والتزمين، والتنغيم ، والإيقاع، والطول ، والوقفات) ، فكان اقتصاري على هذه المستويات الثلاثة مخافة الإطالة.

ـ الثاني: أن هذا الخطاب إنما هو صادر عن مؤسسة دينية عريقة متمثلة في كيان (الأزهر الشريف) على لسان (رأس الإسلام) شيخ الأزهر، ورئيس مجلس حكماء المسلمين ، كل هذا أضفى على الخطاب ملمح الرسمية ، فهو خطاب معد من قِبل مجموعة من علماء الأزهر المتخصصين، أي أنه ليس خطابًا عفويًا أو تلقائيًا، وإنما هو معد إعدادًا متقنًا ليُحدث التأثير والاستجابة المطلوبة، إضافة إلى أن هذا الخطاب إنما جاء ردًا على أحداث العنف التي اجتاحت البلاد فكان بمثابة خطاب عالمي حيث تجاوز حدود الوطن إلى المجتمع الخارجي، كل هذا أثَّر في طريقة أداء (المرسل) فكان أداؤه متقنًا من حيث القواعد اللغوية، مراعًا فيه تحقيق مخارج الأصوات وصفاتها، إلا أن السمت الأدائي العام لهذا الخطاب هو الهدوء والتزام نبرة صوتية واحدة دون تنويع في طبقات الصوت، أي أن (المرسل) لم يعتمد على الملامح الأدائية في إقناع المتلقي قدر عنايته بانتقاء الألفاظ والتراكيب اللغوية والدلالية، فالخطاب ليس المقصود منه إمتاع المتلقي عن طريق الإبداع في الأداء كالنبر، والتنغيم، والتزمين بقدر ما كان المقصود منه تحقيق المصلحة والنفع العام ، فلما لم يولِ (المرسل) الملامح الأدائية عناية في أدائه اقتصرت على دراسة الخطاب دراسة (صرفية ، تركيبية ، دلالية).

وقد انتظم هذا البحث في مقدمة ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة ، أما المقدمة فعرَّفت فيها بموضوع البحث، وأسباب اختياري له، وإشكالية البحث

وحدوده ،والمنهج المتبع ،وخطة البحث وتقسيمه، وأما التمهيد وعنوانه مصطلحات ومفاهيم، وفيه تحرير لمصطلحات عنوان البحث، وأما المبحث الأول وعنوانه : التحليل الصرفي للخطاب الديني (وثيقة الأزهر للسلام العالمي أنموذجًا)، وفيه دراسة وثيقة الأزهر للسلام العالمي على مستوى الصيغ والأبنية، وإنما آثرت استقلال (التحليل الصرفي) بمبحث مستقل، وذلك لاستغراق المستوى الصرفي الحيز الأكبر في الدراسة على اعتبار أن البنية تشكل بقية المستويات ، فالتركيب يتشكل من ضم عدد من الأبنية ، والدلالة يتم تناولها في دلالة الأبنية والصيغ ، فلا داعي لإعادتها وتكرارها ، وأما المبحث الثاني وعنوانه : التحليل التركيبي والدلالي للخطاب الديني (وثيقة الأزهر للسلام العالمي أنموذجًا)، وفيه دراسة وثيقة الأزهر للسلام العالمي على (مستوى التركيب ، ومستوى الدلالة) واقتصرت في المستوى الدلالي على التراكيب الدلالية فقط كمزاوجة الألفاظ، والمصاحبة اللغوية باعتبار هذه التراكيب أكثر شيوعًا في الخطاب إذا لم يكن مبنى الخطاب عليها، ثم تأتي الخاتمة لتتناول خلاصة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، ثم تتبع بثبت المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث،ثم تأتي بعد ذلك الفهارس المتنوعة لتسهيل عملية البحث ، وفهرس الموضوعات .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل''''

التمهيد (تحرير مصطلحات عنوان البحث)

يقتضي الحال قبل الولوج إلى غمار هذا البحث تحرير مصطلحات عنوان البحث تحريرًا موجزًا يقتضيه المقام ، وليكن البدء بالتعريف بنظرية (تحليل الخطاب) :

ـ نظرية تحليل الخطاب : (التأصيل والمفهوم)

إذا كان الغربيون اتجهوا إلى تحليل الخطاب في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١] فإن الدراسات العربية بدأت في تحليل الخطاب منذ وقت مبكر، ويظهر ذلك في جهود علماء التفسير ، وعلماء الفقه ، وعلماء البلاغة في بحث الخطاب القرآني بحثًا عميقًا، ولا شك أن دراساتهم هذه تعد من قبيل تحليل الخطاب، وتهدف نظرية تحليل الخطاب إلى دراسة لغة الخطاب عن طريق :

ـ تحليل بنية الخطاب (النص) ، أي المفردات والتراكيب والجمل .

ـ تحليل السياق الذي يرتبط بالخطاب سواء أكان سياقًا لغويًا يرتبط ببنية الخطاب اللغوية أم كان سياقًا (خارجيًا) يرتبط بالظروف الخارجية المحيطة بالخطاب ، وإذا كان الخطاب الديني يرتبط بالبيئة الخارجية فإن تحليل الخطاب الديني يتجاوز تحليل البنية الداخلية إلى دراسة الظروف الخارجية المحيطة بالخطاب بدءًا بمعرفة الأسباب التي دعت إلى هذا الخطاب، ومراعاة الزمان، والمكان ، وأحوال المخاطبين إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بالخطاب .

---

(١) لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال د.محمود عكاشة /ط١/دار النشر للجامعات / ٢٠٠٥م/ صـ ٤٢.

هذا فيما يخص نظرية (تحليل الخطاب)، أما عن مصطلح (الخطاب الديني) فإن هذا المصطلح يتألف من لفظتي (الخطاب)، (الديني) ، أما عن اللفظة الأولى (الخطاب) فهي مصدر (خَطَبَ)، الذي يدل على"الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا" [(١)]، و"الخَطْبُ والمخَاطَبَة والتَّخَاطُب: المراجعة في الكلام، ومنه: الخُطْبَة والخِطْبَة لكن الخطبة تختصّ بالموعظة"[(٢)]، وحده أهل الاصطلاح بأنه "القول الذي يفهم المخاطب به شيئا."[(٣)]، وهو "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[(٤)]، وهو" كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات"[(٥)] وبالنظر في هذه التعريفات يتضح أن الغاية من الخطاب هو عملية الإفهام وتوصيل الرسالة من (المرسل) إلى (المتلقي) وعلى هذا يمكن تعريف الخطاب بأنه"وحدة لغوية يقصد منها المتكلم إيصالَ رسالة واضحة إلى المتلقي محاولا إقناعه والتأثير فيه "[(٦)]، أي أن الخطاب لا يقتصر على

(١) مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٩٥هـ)/تح: عبد السلام محمد هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م (٢/ ١٩٨) (خ ط ب).

(٢) المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى/تح: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ط١ – ١٤١٢ هـ/ صـ ٢٨٦ .

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف/ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)/ عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة/ ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م صـ ١٥٦ .

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)/تح: عدنان درويش – محمد المصري/ مؤسسة الرسالة – بيروت صـ ٤١٩.

(٥) لغة الخطاب السياسي صـ ٣٥.

(٦) لغة الخطاب الديني بين العامية والفصحى ــ دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة / د. سوسن حسانين الهدهد صـ ٢٦٣ .

النص المكتوب فقط بل يمتد الأمر مع دراسة البنية اللغوية للخطاب إلى وضع عناصر الاتصال في الاعتبار المتمثلة في المشاركين في الاتصال، ومعرفة ظروف إنتاج هذا الخطاب وعنصري الزمان والمكان .

وأما اللفظة الثانية (الديني) فهي اسم منسوب إلى (الدين) الذي يدل على" جِنْسٍ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ، فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ، وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ، والْمَدِينَةُ كَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَامُ فِيهَا طَاعَةُ ذَوِي الْأَمْرِ...." [(١)]، وهو" اسمٌ لجميع ما يتعبَّد به لله،شريعة، وملَّة، وعقيدة لازمة في القلب، وكل ما شرعه الله، وسنَّه، وأمر به كالصوم، والصلاة، والحج ، والزكاة، وسائر أعمال البر"[(٢)]، وإذا أُطلق الدين فهو" الطاعة العامة التي يجازى عليها بالثواب ..." [(٣)] ، فالمعنى المحوري العام لهذه اللفظة هو الانقياد والطاعة ، وبمراعاة هذا المعنى كان التأثير العميق للخطاب الديني عن غيره من أنواع الخطاب(كالسياسي، والإعلامي) وذلك لارتباطه بالدين الذي هو محل احترام وتقدير من كل المنتسبين إليه .

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩) (د ي ن).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر/عالم الكتب /ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨ م (١/ ٧٩٦)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل / مكتبة الآداب / صـ٦٨٦ .

(٣) معجم الفروق اللغوية/ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري / تح. محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر/صـ ٢٢٠، ٢٢١.

ـ دلالة مصطلح (الخطاب الديني):

مصطلح حديث يركز على المعارف الدينية التي تنهض وترتقي بالإنسان؛ لأنه يخاطب عقل الإنسان، ويثير عواطفه ومشاعره ، لاسيما إذا كان هذا الخطاب الديني نابعًا من الدين الإسلامي باعتباره دينًا عالميًا أُرسل للعالمين كافة دون تمييز عنصري أو طائفي بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح، وعندما "يضاف الخطاب إلى الدين ينصرف إلى الدين الإسلامي ، وإن كان لا يمنع دخول غيره فيه كالخطاب اليهودي ، والخطاب النصراني"[(١)] ، فكل عالم دين يلقي على مسامع الجمهور خطابًا بهدف التأثير فيهم فهو خطاب ديني ، وأما عن انصراف دلالة (الديني) إلى (الإسلامي) عند إضافته إلى لفظة (الخطاب) فمرد ذلك إلى اعتبار أن الأديان الإلهية أو بمعنى أوضح الشرائع السماوية ذاتَ أصول مُوحَّدة مجموعة في هذا الدين الذي أطبقت الأنبياء على صحته واجتمعوا على أصوله مصداقًا لقول الله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، أي أنه تعالى "جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله، وهذا في الشرائع والعبادات، والأصل التوحيد لا اختلاف فيه..." [(٢)] مصداقًا لقول الله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران:١٩] ، وعلى هذا يمكن تعريف (الخطاب الديني) بأنه " وحدة لغوية تحمل مضمونًا عقديًا ودينيًا في شكل

---

(١) تجديد الفكر الديني بين النظرية والتطبيق د. فتحي رمضان حسن/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة /٢٠١٥م صـ٧٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م. (٦/ ٢١١).

جمل متتالية موجهة من مرسل إلى متلقٍ بهدف التواصل لمحاولة إقناعه والتأثير فيه "[١] .

ولما كان الهدف من الخطاب التواصل وإحداث استجابة وتأثير يقتضي الحال التعريف بنظرية الاتصال:

ـ نظرية الاتصال (التأصيل والمفهوم):

أما عن تأصيل هذه النظرية فهي نظرية حديثة بدأ مفهومها العلمي في أوروبا بدايات القرن التاسع عشر، على أيدي عدد من العلماء والفلاسفة الأوروبيين ضمن اهتماماتهم البحثية في مجالات علم الاجتماع والفلسفة، وعلم النفس الاجتماعي ، أي أن الاتصال مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع، كما أنه مرتبط بفنون معينة مثل البلاغة، والخطابة بأنواعها سياسية، ودينية، وإعلامية ....، وقد ساعد على تطور نظرية الاتصال ظهور وسائل الإعلام الحديثة كالصحافة والإذاعة والتلفاز ، ومكبرات الصوت ، والهاتف وغير ذلك، وأما علماء اللغة فقد قاموا بدراسة طبيعة اللغة ووظيفتها في الاتصال، أي أن هذه النظرية تتعلق بالمناظرة والمحاورة، لأنها وسيلة هامة لنقل المعلومات والأفكار، ومحاولة التأثير في المتلقي[٢] .

---

(١) لغة الخطاب الديني بين العامية والفصحى صـ ٢٦٥ .

(٢) للاستزادة حول هذه النظرية ينظر / لغة الخطاب السياسي صـ ١٥ وما بعدها ، وينظر/ وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية د. سوسن عثمان عبد اللطيف / مكتبة عين شمس / ١٩٩٤م /صـ ٨٣، وينظر/ تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث في الدراسة الإعلامية / المجلة المصرية لبحوث الإعلام / كلية الإعلام / جامعة القاهرة / عدد١/١٩٩٧م /صـ١٥٥.

هذا عن التأصيل التاريخي لهذه النظرية ، أما عن التأصيل اللغوي ، فالاتصال افتعال من (وصل) التي تدل على "ضم شيء إلى شيء حتى يَعْلَقَه. ووصَلْتُه به وصلًا. والوصلُ: ضدُّ الهجران... [١]، وهو" خِلَافُ الفَصْلِ.." [٢]، والاتصال "هو أن يكون لأجزاء شيء حد مشترك تتلاقى عنده" [٣] ، فيشترط في الخطاب التلاقي المباشر أو عن طريق وسيلة اتصال ، يقال :اتَّصل فلانٌ بفلانٍ "اجتمع به، خاطبه بواسطة الهاتف أو غيره، شكَّل حبل تواصل وعلاقات بينه وبينه...، والاتصال: نقل المعلومات بين نقطتين أو أكثر عَبْر الأسلاك أو عَبْر قناة اتصالات..." [٤]

وعليه فيمكن أن نخلص إلى أن الاتصال عملية تفاعلية تهدف إلى إقامة الصلة بين جميع الأطراف المشاركة في عملية الاتصال من (مرسل)، و(مستقبل) .

ـ وهذه الأطراف هي:

ـ المرسل: وهو الذي يلقي الخطاب (فضيلة شيخ الأزهر) ويتضح فكره وشخصيته في لغة خطابه .

ـ المستقبل: وهو افتراضي يتمثل في العالم أجمع فهي رسالة الأزهر للسلام العالمي، وهناك جمهور حقيقي يجلس أمام (المرسل) في قاعة

(١) مقاييس اللغة (٦/ ١١٥) (و ص ل).

(٢) لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)/ دار صادر – بيروت/ط٣ – ١٤١٤ هـ (١١/ ٧٢٦) (و ص ل).

(٣) الكليات صـ ٣٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٤٩ ، ٢٤٥٠).

المؤتمرات بالأزهر الشريف، وهذا الجمهور متنوع الفكر، والثقافة ؛ لذا يجب على (المرسل) مراعاة الجمهور في لغة خطابه للوصول إلى الغرض من الخطاب وهو التأثير على المتلقي وإقناعه .

ـ الرسالة : ويقصد منها الخطبة المعدة مسبقًا التي ينقلها (المرسل) إلى (المتلقي) .

ـ وسيلة الاتصال : تختلف باختلاف نوع الخطاب ، فإذا كان الخطاب مباشرًا جماعيًا كالخطاب الذي بين أيدينا كانت الأداة المناسبة لنقل الرسالة (مكبرات الصوت) (الميكروفون) هذا للجمهور المباشر أما الافتراضي فالأداة المناسبة وسائل الاتصالات المسموعة أو المرئية الحديثة مثل (الإذاعة أو التلفاز أو مواقع التواصل الحديثة) ويمكن الصحف والمجلات المقرءة .

ـ الاستجابة : ويقصد منها رد فعل الجمهور(المتلقي) تجاه ما قاله (المرسل) ، وتتنوع استجابات المتلقين حسب نوع الخطاب، فهناك خطاب يكون غرضه الإمتاع والإبداع حيث يستعين (المرسل) ببعض أبيات الشعر التي ترقق القلوب وتخاطب الوجدان فيكون رد فعل المتلقي التجاوب مع المرسل بقوله (الله الله) ، وهناك استجابات في صورة هتافات وشعارات تكون مع الخطابات السياسية الحماسية، وهناك استجابات في صورة (تصفيق) وتكون مع الخطابات الرسمية كالخطاب السياسي السلطوي، أو الخطاب الديني الرسمي التابع لمؤسسة رسمية لها قدرها ومكانتها لا سيما إذا كان (المرسل) ليس عالم دين عادي، بل هو (شيخ الأزهر)، ورئيس مجلس حكماء المسلمين ، فكانت الاستجابة المناسبة في هذا المقام

(التصفيق) كما رأينا وسمعنا. (بابا الفاتيكان) " ما لم ينطق به قولا أيده تصفيقا حارا مع جمهور السادة الحاضرين " [١]

ـ الخطاب محل الدراسة :

عنوان الخطاب : عُرف هذا الخطاب ضمن (وثائق الأزهر) باسم (إعلان الأزهر العالمي للسلام) ، ولا شك في أن العنوان له دور فعال في" تحديد نوع الخطاب ، إضافة إلى فتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي ، ويعطي المتلقي مؤشرًا للاستقبال وبالتالي الفهم"[٢]، وعنوان هذا الخطاب جاء وليدًا للمناسبة التي قيل فيها ، أو بمعنى آخر للظروف والأسباب التي دعت إلى انعقاد هذا المؤتمر الذي قيل فيه الخطاب [٣] ؛ لذا جاء عنوان المؤتمر (إعلان الأزهر العالمي للسلام).

---

(١) لمعرفة رد فعل الجمهور واستجابته ينظر مقال الأهرام على الرابط
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/٥٩٢٦٢٦/١١٥٠/٢٠٢٢٥٥/%D%٨١%٩D٨٩%٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٥%٩D%٨٨%٩D%٨B%٦D%٨٨%٩D%٨B٩/%D%٨A%٨D%٨B%٩D%٨AF-%D%٨A%٣D%٨B%٣D%٨A%٨D%٨٨%٩D%٨B٩-%D%٨٥%٩D٨٦%٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٥%٩D%٨A%٤D%٨AA%D%٨٥%٩D%٨B١-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨AF%D%٨٨%٩D%٨٤%٩D٨٩%٩-%D%٨٤%٩D%٨٤%٩D%٨B%٣D%٨٤%٩D%٨A%٧D%٨٥%٩D%٨٥%٩D%٨A%٧D%٨B%٠D%٨A%٧-%D%٨A%٨D%٨٢%٩D٨٩%٩-%D%٨١%٩D٨٩%٩-%D%٨B%٠D%٨A%٧D%٨٣%٩D%٨B١.aspx.

(٢) ينظر / العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي / د. محمد فكري الجزار / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٩٨م / صـ١٥.

(٣) جاء هذا المؤتمر عقب وقوع العديد من الأحداث التي ألمت بالبلاد ، والتي منها أحداث العنف والتطرف كتفجير مسجد العريش ـــ شمال سينا ، وتفجير عدة كنائس (الكنيسة البطرسية بالقاهرة ، والمرقسية بالاسكندرية ، ومارجرس بالغربية)، إضافة إلى ذلك الحادث الأليم المتمثل في غرق (مركب رشيد) ٢١/ ٩/ ٢٠١٦م الذي راح ضحيته العديد من الأرواح.

قائل الخطاب (المرسِل): فضيلة الإمام الأكبر (شيخ الأزهر) الأستاذ الدكتور (أحمد الطيب) ، ولا شك أن هناك عدة أمور ينبغي أن توضع في الاعتبار منها ثقافة المرسل، ووظيفته ، والمستوى الاجتماعي له ، وغير ذلك من الأمور التي تنعكس على خطاب المرسل، وقد جاء هذا الخطاب متأثرًا بثقافة قائله وفكره ، وعقيدته ، إضافة إلى أحداث داخلية وخارجية تمر بها البلاد .

المكان[١] : القاهرة ، مقر قاعة مؤتمرات الأزهر بمشيخة الأزهر الشريف ، وقد تم تحديد المكان عن طريق ذكره في بداية الخطاب ، وذلك في قول (شيخ الأزهر):"وتحيَّةً خالصَةً من الأزْهَرِ الشّريف ، ممزوجةً بالشُّكر لاستجابتكم الكَريمة وزيارتِكم التاريخيَّةِ لمصرَ وللأزهر الشريف، هذه الزيارة التى تَجِيءُ فى وقتِها تلبيةً لنداء الأزهر وللمُشاركةِ فى مؤتمَرِهِ العالمى للسَّلامِ".

ــ زمان الخطاب : ٢٠١٧/٤/٢٨ ، وهذه الفترة لاسيما شهر (أبريل ٢٠١٧م) شهدت العديد من أعمال العنف والتطرف في البلاد ، ولا شك أن زمان الخطاب يفسر موضوع الخطاب ، كما يفسر العديد من الأحداث التي تضمنها الخطاب ، يضاف إلى ذلك أن زمن الخطاب يفسر الأزمنة اللغوية في جمل الخطاب مثل دلالة (الآن)، ودلالة (في المستقبل) .

---

(١) أي: مكان إلقاء الخطاب ، والذي ترتبط به الأحداث ، ولا شك أن ذكر المؤشرات المكانية في الخطاب تضفي عليه تحديدا مكانيًا وقيمة في المعنى ؛ حيث تتحدد هوية الموضوع عن طريق عنصري المكان والزمان اللذين يعملان على الترابط بين السياق الداخلي والسياق الخارجي لما سيلقى.

ــ موضوع الخطاب: ويقصد بموضوع الخطاب: "القضية التي تحظى بالاهتمام المباشر"[١] من المرسل ، وهو الفكرة الأساسية والمحورية التي يدور حولها الخطاب، وموضوع هذا الخطاب موضوع ديني، قومي، وطني، عالمي، وهو موضوع(دعوة الأزهر العالمية للسلام) .

وهو من هذا الجانب موضوع صريحٌ في إعلان دور الأزهر في الدعوة إلى السلام العالمي ، وهناك جانب مسكوت عنه في العنوان وهو أن هذا الدور ليس مقتصرًا على الأزهر فقط وإنما هو مطلب جميع الأديان السماوية ، وهذا ما أشار (شيخ الأزهر)إليه بقوله"ولكن قبلَ ذلك يلزمنا العمل على تنقِية صُورة الأديان مِمَّا عَلِقَ بها من فهومٍ مغلوطةٍ، وتطبيقاتٍ مغشوشةٍ وتديُّنٍ كاذبٍ ... فلَيْسَ الإسلام دين إرهاب ..... ولَيْسَت المَسيحيَّة دين إرهابٍ ..... وليست اليهودية دين إرهاب ...." ، يضاف إلى ذلك أن هذا اللقاء الديني الثنائي بين (شيخ الأزهر) وبين (البابا فرانسيس) ــ باعتبارهما أكبر قيادتين دينيتين في العالم ــ يعتبر إشارة إلى اشتراك الأديان السماوية في الدعوة إلى السلام ، كما أنه رسالة إلى العالم أجمع بأن دعوة الأزهر العالمية للسلام مكتسبة من عالمية دين السلام (الدين الإسلامي) الذي يعد الأزهر الشريف منبرًا من منابره الأصيلة العريقة، فالأزهر أكبر منارة إسلامية عُرفت على مر التاريخ ، وهذا الدين الإسلامي ليس دين عنف أو تطرف كتلك الفكرة الزائفة المصدرة للعالم الغربي تحديدًا، بل هو دين سلم وسلام للعالم أجمع ، وحالات العنف أو التطرف إنما هي كما قال (شيخ الأزهر)"هذه كلها انحرافات عن نهج الأديان وعن

(١) تحليل الخطاب / براون & ج. يول / ترجمة وتعليق محمد لطفي الزلطيني ، منير التربكي/ط١/السعودية/ صـ ٨٧ .

منطق الحضارات وهذا الباب من الاتهام لـو فُـتِـحَ -كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن-فلَنْ يسلَم دينٌ ولا نظامٌ ولا حضارةٌ بل ولا تاريخٌ مـن تُهمـة العُنف والإرهاب. "ومن وجهة نظر الباحث تعد هذه الفكرة وهي (نفي إلصاق وصف "عنف أو إرهاب" بالدين الإسلامي) وأن أحداث العنف هذه إنما هـي انحرافات من جماعات ضالة ومضلة "تجاهلـت الأديـان الإلهيّـة، وقيمِهـا الخُلقيّة الرّاسِخة التى لا تتبدّل بتبـدُّل المصـالح والأغـراض، والنّـزوات والشّهوات" وليست نهجًا دينيًا، تعد هي الفكرة الرئيسة التي يسعى المرسل إلى توصيلها للمتلقي ، وهذا ما أشار إليه هذا الخطاب مفردات وتراكيب ، وهو ما يمكن أن يُصطلح عليه بأنه(المقصد من عملية الاتصـال) والـذي يكمن في عملية إقناع المتلقي على اختلاف دينه وعرقه بأن الدين الإسلامي ليس دين عنف وإرهاب وإنما هو دين سلم وسلام.

ـ تحليل خطاب (شيخ الأزهر) الذي ألقاه في قاعة مؤتمرات مشيخة الأزهر ، وذلك يوم الجمعة ٢٨ أبريل ٢٠١٧م [١]

نظرة عامة على الخطاب:

استهل المرسل (شيخ الأزهر) خطابه بالاستفتاح باسم الله تعالى مستأنسًا في ذلك بما رواه أبو هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَال لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ أَقْطَعُ[٢]»، وفي رواية أخرى « فَهُوَ أَبْتَرُ[٣] » وكأن (المرسل) بهذا يرجو تحصيل المقصد من هذا الخطاب وهو إقناع الجمهور المتلقي، فاستعان على ذلك بالاستفتاح باسم الله تعالى، ثم حيا الجمهور ـ على اختلاف دينه وعرقه ـ بتحية الإسلام ، على رأسهم حضرة البابا/ فرانسيس بابا

---

(١) نصُّ هذا الخطاب مطبوعٌ ضمن (الوثائق الأزهرية) التي صدرت عن مشيخة الأزهر ، والتي توالى صدورها منذ وصول فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إلى مشيخة الأزهر في التاسع عشر من مارس ٢٠١٠م، وتجسد هذه الوثائق نهج شيخ الأزهر في فتح أبواب الحوار مع كل الأطياف والتوجهات الوطنية والفكرية في الداخل، وتشييد جسور التواصل مع مختلف المؤسسات الدينية عبر العالم، وهو ما نتج عنه سلسلة من الوثائق التاريخية، التي تبلور موقف الأزهر تجاه عدة قضايا وملفات محورية / لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى بوابة الأزهر الإلكترونية عن طريق هذا الرابط الالكتروني.https://www.azhar.eg :

(٢) سنن الدارقطني/ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)/تح.شعيب الارنؤوط، وآخرين/ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان/ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م/ (١/ ٤٢٨).

(٣) الجامع / معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (١٥٣هـ)/ تح. حبيب الرحمن الأعظمي/ المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت/ ط٢، ١٤٠٣ هـ/ (١١/ ١٦٣).

الفاتيكان. الذي نعته بنعتين (الضيف الكبير والأخ العزيز) ولعل الشيخ آثر افتتاح خطابه بإلقاء تحية الإسلام للتأكيد على أن الإسلام دين السلام، ثم بدأ الشيخ خطابه بمقدمة تلمس مشاعر المتلقي وذلك عن طريق إيراده مفردات وتراكيب لها دلالات وجدانية، مثل عبارات : الضيف الكبير ، والأخ العزيز حضرة البابا/ فرانسيس بابا الفاتيكان. السادة الحضور ، أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتحِيَّةً خالصَةً مِن الأزْهَرِ الشّريف ومن مجلسِ حُكَمَاء المسلمين لحضراتِكم، ممزوجةً بالشُّكر لاستجابتكم الكَريمة وزيارتِكم التاريخيَّةِ لمصرَ وللأزهر الشريف" ، فالمرسل بهذه المقدمة يستهدف وجدان المتلقي ، ويفتح قناة الاتصال وينبه المتلقي لما سيلقى وهو الحديث عن السلام ، ثم إن (المرسل) تسلسل في موضوع خطابه تسلسلا موضوعيًا وأحسن التخلص من المقدمة إلى العرض ببراعة وتسلسل وترابط بين الجمل ، وتناسق في إطار موضوع الخطاب ؛ حتى يصل إلى المقصد من الخطاب وهو إقناع المتلقي بمضمون الخطاب .

مستويات تحليل الخطاب المكتوب[١] :

تتفرع مستويات تحليل الخطاب المكتوب إلى أربعة مستويات هي[٢]:

---

(١) تم تقسيم مستويات تحليل الخطاب المكتوب إلى هذه المستويات الأربعة جريًا على تقسيم مستويات التحليل اللغوي إلى هذه المستويات الأربعة على اعتبار أن اللغة إما مكتوبة أو منطوقة .

(٢) ينظر في تفصيل ذلك / اللغة العربية معناها ومبناها/تمام حسان عمر/ عالم الكتب/ ط٥ ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م صـ ٣٣، دراسات في علم اللغة/ كمال بشر/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع صـ ٥٣ ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ محمود السعران/ دار الفكر العربي ـ ط ٢ – القاهرة ١٩٩٧صـ ١٣، أسس علم اللغة/ أحمد مختار عمر/ عالم الكتب/ط٨/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م / صـ ٨.

ـ المستوى الصوتي(phonology) : وهو يعنى بدراسة أصوات الخطاب، وهذا المستوى دراسته أكثر إفادة على الجانب المنطوق وليس المكتوب .

ـ المستوى الصرفي (Mor phonology): ويعنى بدراسة الصيغ والأبنية في الخطاب .

ـ المستوى التركيبي (Syntax) : يُعنى بدراسة تراكيب الخطاب أو تنظيم المجموعات الكلامية .

ـ المستوى الدلالي(Semantics) :يعنى بدراسة دلالة الألفاظ ، ومعرفة أصولها ، وما حدث لها من تطور دلالي تاريخي، واستعمالاتها .

وتجدر الإشارة إلى أن "الحدود بين هذه المستويات الأربعة غير واضحة تمامًا ومتشابكة، فأصوات اللغة مثلا تتأثر كثيرًا بالصيغ، والعكس كذلك صحيح، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران -غالبًا- بالمعنى"(١)

(١) أسس علم اللغة صـ ٤٤ .

ـ المبحث الأول : التحليل الصرفي للخطاب :ـ

أولا الأفعال : بالنظر في الخطاب يتضح أنه تضمن (ثمانين) فعلًا موزعة على الأفعال الماضية ، والمضارعة ، والأمر ، والمبنية للمفعول كما هو موضح بالجدول :

الفعل	مضارع	ماضٍ	أمر	مبني للمفعول	الإجمالي
العدد	٥٩	١٥	٣	٣	٨٠
النسبة	%٧٣,٧	%١٨,٧٥	%٣,٧٥	%٣,٧٥	%١٠٠

ـ تعقيب على الجدول :

لا شك أن زيادة نسبة الفعل المضارع (٧٣,٧%) عن نسبة الفعل الماضي (١٨,٧٥%) ،يتناسب مع كون الخطاب مباشرًا ــ فتكون دلالة زمن الحال في هذا الخطاب بمثابة مُعين على" جعل الأفكار أوثق عرى بزمانها ومكانها، ويعمل على حضور الأشياء، ويؤكد على وجود الأحداث ويحددها ، ويحلق تفاعلًا مباشرًا وحيويًا بين بنية الخطاب والعالم الخارجي، ويستحضر الواقع في الخطاب ، ويساعد بنصيب كبير في عملية الإقناع"[(١)]، وهذا يعني أن (المرسل) مقصده الأسمى هو موضوع الخطاب ، وليس سرد أحداث الماضي أوبعث الشعور بالأمل في المستقبل، فالمرسل تفاعل مع الأحداث الراهنة (أحداث العنف) وقصَد جمهورَ المتلقين ووجه إليهم خطابه في زمن الحدث لا قبله فلم يتنبأ به، ولا بعده فلم يتحدث عنه باعتباره أحداثًا ماضية؛ بل هو وضع راهن قائم وهو البحث عن السلام والأمن ، وهذ ما

(١) بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي/ د. محمد العبد / الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي / ٢٠١٣م صـ٥٤ ،٥٥.

عبر عنه (المرسل) بصيغة (المضارع) في قوله :"هَذَا السَّلام الضَّائع الـذى تبحث عنه شعوبٌ وبلاد..." هكذا بالمضارع دون الماضي أو المستقبل .

ـ يلاحظ كذلك قلة نسبة ورود صيغة (فعل الأمـر) (٣,٧٥%) فقـد ورد فعل الأمر (ثلاث مرات) ولكنه ليس على صورة (افعل)، وإنما جاء على صورة (المضارع المسبوق بلام الأمر (ليفعل) ؛ حيث إن "طلب المتكلم مـن المخاطب يأتي على صورتين: فعل الأمر، وفعل المضارع المقترن بلام الأمر ..."[١] ، أي أن صيغة (المضارع) تدل على الاستقبال إذا سُـبقت بـ (لام الأمر[٢])، وهي لا تأتي أبدًا إلا بعد واو أو فاء مثل قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾[قريش:٣]، وقوله تعالى ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾[النسـاء:١٠٢]، وما أشبه ذلك[٣] فإن عُدمت واوٌ أو فاء كانت اللام مكسورة[٤] ، نحو قولـه عز وجل ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧] ..."[٥] ، والمرسل هنا اسـتخدم

---

(١) تفسير الشعراوي – الخواطر/محمد متولي الشعراوي (١٤١٨هـ/ مطابع أخبـار اليـوم/ ١٩٩٧م (١٧/ ١٠٣٢٩).

(٢) لام الأمر جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب كذلك أصل دخولها كقولك: ليـذهب زيـد وليركب عمرو ولينطلق أخوك ، وهي كثيرة الدور في كتاب الله تعالى / ينظـر / اللامـات/ عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧هـ)/تح.: مـازن المبارك/ دار الفكر – دمشق/ط٢، ١٤٠٥هـ =١٩٨٥م/ صـ ٩٢.

(٣) ورد المضارع الدال على المستقبل بلام الأمر المسبوقة بحرف عطف فـي: [النسـاء:٩ ، ٧٤] ، [الكهف: ٢٩]، [مريم:٧٥]، [النور: ٣٣]،[العنكبـوت:١٢ ، ٦٦] ، [الحـج: ١٥، ٢٩] ، [الطلاق: ٧]..

(٤) ورد المضارع الدال على المستقبل بلام الأمر المكسورة في : [آل عمران:١٢٧]، [النـور: ٥٨]،[العنكبوت ٦٦]، [الزُّخرُف:٧٧]، [الطلاق: ٧]..

(٥) إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (١٤٠٣هـ)/ دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)/ط٤ ، ١٤١٥ هـ/(٧/ ٤٦٣).

الصورة الثانية في الدلالة على الأمر ــ أي صورة المضارع المسبوق بــلام الأمر ــ في ثلاثة مواضع هي (فلْنَسْعَ معًا ، ولنعملْ معًا ، ولنقف معًــا) ، ويلاحظ مجيء الجمل الثلاث على نمط تركيبي واحد (المضارع المقترن بلام الأمر المسبوقة بــ (واو أو فاء) يليه الحال المؤول(معًا) ، ولعل المرســل آثر مجيء الأمر على هذا النمط دون صيغة الأمــر الصــريح (افعــل)؛ لأن المقام ليس مقام طلب على جهة الأمر بما فيه من استعلاء وإلزام ؛ بل هــو أقرب للحث والإغراء، فيمكن حمل هذا على معنى أسلوب الإغراء الذي يعني "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله"[١] ، وإذا كان المرسل طلــب مــن المتلقي ثلاثة أمور هي : (السعي من أجلِ المُستضعَفِين والجائعين والخائفين والأسرى والمُعذّبين فى الأرضِ ، والعمل على استنقاذِ كيانِ الأُســرة مِمّــا يُتربّص به من انفلاتِ الأخلاق، والوقوف فى وجهِ سياسات الهيمنة، ... وما ينشأ عن كلِّ ذلك من مآسٍ وكوارثَ فى كل مكانٍ) ، فإن كل هــذه القضــايا التي حث المرسل عليها قضايا تمس المجتمع ككل؛ وتتطلب تعاوُن وتكــاتُف المجتمع بكل أطيافه ؛ لذا ناسب التعبير عن ذلك بهذه الأفعال التي استمدت دلالــتها علــى الطلــب والأمرية من لام الأمر ، لا مــن صــيغة الفعــل نفــسها ، يضاف إلى ذلك أن دلالة المضارع المقترن بلام الأمر على الإلزام والاستعلاء ليست كدلالة صيغة (افعل) التي تدل على" طلبِ حدوثِ العملِ في المستقبلِ على وجهِ الاستعلاءِ "[٢] ، فالمضارع المقــترن بــــلام الأمــــر

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـــ)/تح. يوسف الشيخ محمد البقاعي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.(٤/ ٧٥).

(٢) التمهيد – شرح مختصر الأصول من علم الأصول/ أبو المنذر محمود بــن محمــد بــن مصطفى المنياوي/ المكتبة الشاملة، مصر/ط١/ ١٤٣٢هـــ – ٢٠١١ م.

يخرج إلى دلالات عدة منها :"الالتماس والإرشاد، ويكون الأمر فيه على صيغة – ليفعل – وفيه شيء من اللين والتلطيف يكاد يقربه من الرجاء، والالتماس كما في قوله ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة:٢٨١] ؛ إذ جاء الأمر بالكتابة على سبيل الإرشاد لا على سبيل الايجاب، ولا ريب في أن الأمر في الآية الكريمة جاء على جهة التلطف والرفق والإرشاد، في حين ذهب الأكثرون إلى الاستحباب " [(١)] ، وسواء كان دلالة الأمر على جهة التلطف والرفق والإرشاد أو على جهة الاستحباب فإن تعبير المرسل يحتمل كلا الوجهين ، وهو مفاد من سياق الكلام ، إضافة إلى دور الحالة النفسية المتزنة للمرسل التي راعت أحوال المتلقي مقامًا ومكانة .

ــ يلاحظ أيضًا قلة نسبة ورود صيغة (المبني للمفعول) (٣,٧٥%) فقد وردت صيغة المبني للمفعول (ثلاث مرات) في قوله :(كُتِبَ علَينا ، لو فُتِحَ -كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن، مِمّا يُتربّص به من انفلاتِ الأخلاق) ، وفي هذا دلالة على أن المرسل آثر في خطابه هذا تقليل التعبير بصيغة (المبني للمفعول) ؛ حيث إنها لم تشكل ظاهرة في خطابه فلم يستعملها إلا في تلك الحالات التي تستدعي تعريضًا بالغير ، وذلك كما في قوله "ولايَزالُ العُقَلاء وأصحاب الضّمائر اليَقِظَة يبحثونَ عَن سَببٍ مُقنِع وراء هذه المآسى التى كُتِبَ علَينا أن ندفعَ ثمنَها الفادحَ من أرواحِنا ودمائِنَا..."، فقد جاء التعبير بهذا التركيب (كُتب علينا) الذي يعد من "صيغ

(١) دلالة الأمر وألفاظة في القرآن الكريم/ د. هاتف بريهي شياع / مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية / مج ٨/ عدد ٣ / ٢٠٠٩م صـ ٧ .

الوجوب "[١] للدلالة على أن هذا الأمر ــ وهو دفع ثمن هذه المآسي ــ صار أمرًا لا يتخلف كالأمر الواجب المكتوب، وكأنه حق لازم على كل فرد في هذه الأمة أن يدفع ثمن هذه المآسي من روحه ودمه ، طالما وجد السبب في ذلك وهو تجارة السلاح ، فجاء التعبير بالمبني للمفعول (كُتب) تعريضًا بأصحاب الحل والعقد في هذا المجال ، وكذلك الحال في قوله " وهذا الباب من الاتهام لــو فُــتِــحَ –كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن–فلَنْ يسلَم دينٌ ولا نظامٌ ولا حضارةٌ بل ولا تاريخٌ من تُهمة العُنف والإرهاب"، فالمرسـل آثـر التعبيـر بالفعل المبني للمفعول (فُتح) ــ الذي" يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الإِغْلَاق"[٢]، وهو هنا بمعنى"أُفسح المجال له، وسُمح له" [٣] ــ دون (فَتَحه أعداءُ الإسـلام علـى بقية الأديان) هكذا بتعيين الفاعل والمفعول؛ تعريضًا بالفاعل، فالمرسل سكت عن تعيين الفاعل والمفعول وبنى الفعل للمفعول حرصًا منه علـى ترسـيخ خيرية هذه الأمة الإسلامية التي استمدت خيريتها مـن الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويمكن أن يضاف إلى ذلك حرص(المرسل) الشديد ــ باعتباره رمزًا دينيًا متزنًا ــ على التثبـت فـي حديثه ، وطرح حيثيات دعواه بتعقل واتزان يستلزم مراعاة أحوال مخاطبيه، وكذلك أحوال المخاطبين في العالم الخارجي حرصًا على المصلحة العامـة ، وتجنبًا لأية مشاحنات .

---

(١) التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)/ / الدار التونسية للنشر – تونس/ ١٩٨٤ هـ.(٢/ ٣١٩).

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٤٦٩).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٦٦٤).

ويمكن أن يستعين (المرسل) بالفعل المبني للمفعول ليس لمجرد التعريض فقط كما في قوله" ولنعملْ معًا على استنقاذِ كيانِ الأُسرة مِمَّا يُتربِّص به من انفلاتِ الأخلاق، وانحرافاتِ البَحث العِلمى" هكذا بمجيء الفعل (يُتربَّص) بصيغة المبني للمفعول ، ولعل (المرسل) آثر السكوت عن الفاعل تعريضًا وإشارة إلى كثرة المتربصين بكيان الأسرة، الذين منهم (انفلات الأخلاق، وانحرافاتِ البَحث العِلمى) وكأن هذين المتربصين اللذين اقتصر (المرسل) على ذكرهما كفيلان بهدم كيان الأسرة ؛ بل إن واحدًا من هذين المتربصين (انفلات الأخلاق)كفيل بهدم كيان الأمة ، فالأمم الأخلاق ، إذا انفلتت الأخلاق ضاعت الأمة بأسرها ، فكيف بحال المتربص الثاني (انحرافاتِ البَحث العِلمى) وما ينتج عنه من هدم للبشرية جمعاء وما هيروشيما ونجازاكى عنا ببعيد .

ـ أوزان[1] أفعال الخطاب :

الوزن	العدد	النسبة
فَعَلَ	٤٧	%٥٨,٧٥
فَعِلَ	٧	%٨,٧٥

(١) تتميز اللغة العربية بوجود العديد من الأوزان الصرفية المجردة والمزيدة تصل إلى (سبعة وثلاثين) وزنًا جمعها محقق شرح ابن عقيل(ت. ٧٦٩هـ) في تكملة وضعها في نهاية شرح ابن عقيل بقوله " فللماضي من الأفعال – مجردها، ومزيدها، وملحقها – سبعة وثلاثون بناء." / بنظر / شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ تح. محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه/ ط٢٠ / ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م / صـ ٢٥٩ وما بعدها .

الوزن		العدد	النسبة
أفعَلَ		٦	%٧,٥
فاعَلَ		٤	%٥
فعَّل		٧	%٨,٧٥
تفعَّل		٤	% ٥
افتعل		٣	%٣,٧٥
انفعل		١	%١,٢٥
تفاعل		١	%١,٢٥
الإجمالي	٩ أوزان	٨٠	%١٠٠

ـ تعقيب على الجدول :

بالنظر في أبنية هذا الخطاب والتي بلغ عددها (تسعة) أبنية، يتضح أن بناء الثلاثي المجرد (فعَل) أكثر الأبنية ورودًا ؛ حيث ورد هذا البناء في (٤٧) فعلًا، أي بنسبة (٥٨,٧٥)% من إجمالي عدد أفعال الخطاب والتي بلغ عددها (ثمانين) فعلًا، وهذا البناء من أغزر أبنية اللغة دلالة، وأكثرها سيولة دلالية ؛ بحيث "يصعب حصر معانيه"(١)، ولكثرة دلالاته صار من أكثر الأبنية استعمالًا في الكلام اليومي مكتوبًا أو منطوقًا ؛ لذا حمَّل (المرسل) خطابه الكثير من الأفعال الثلاثية زنة (فعَل) بدلالاته المتعددة لتكون (رسالته)

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٢) .

أقرب (للمستقبِل) ؛ لأنها من جملة حصيلته اللغوية وليست من الأوزان النادرة ، وبهذا يكون (المرسل) قد استخدم أشهر الأوزان ليحقق الوسيلة من الخطاب وهي: إقناع الجمهور، يضاف إلى ذلك أن (المرسل) استخدم بناء (فعِل) الثلاثي ــ بكسر العين ــ (سبع مرات[١]) ، وهذا البناء يغلب مجيؤه "للدلالة على النعوت الملازمة"[٢]، وقد اقتصر (المرسل) في أفعال هذا البناء على الوجه الأكثر شيوعًا واستعمالًا وهو (فعِل يفعَل) – بكسر عين الماضي، وفتح عين المضارع – وهذا هو الأصل في (فعِل) الماضي المكسور العين" لأنه أخف، وأدل على التصرف، وأكثر مادة، وكل فعل ماض سمعتَه مكسور العين فاعلم أن مضارعه مفتوح العين، إلا خمسة عشر فعلا من الواوي الفاء فإنها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع" [٣]، وبهذا يتضح مدى حرص (المرسل) على أن تكون لغته أقرب إلى الجمهور المتلقي وأن تبعد عن الأوزان النادرة القليلة الاستعمال؛ حتى تكون رسالته واضحة المعنى والمبنى والمغزى. ثم إن (المرسل) لم يكتفِ باستعمال الأوزان المجردة المتمثلة في الوزنين السابقين(فعَل، فعِل) بل إنه نوَّع في أبنيته ؛ لإضفاء غزارة على دلالات الأبنية وتنوعها ، فجاء استعماله لمزيد الثلاثي بحرف واحد في أبنيته الثلاثة(أفعل ، وفاعَل ، وفعَّل) ، أما البناء الأول (فعَّل) فقد ورد (سبع[٤]) مرات بنسبة (٨,٧٥)% واشتهر هذا البناء

(١) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (ظفر ، شهد* ، علق ، عمل ، لزم ، سلم) .
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٢).
(٣) ينظر/ ضياء السالك إلى أوضح المسالك/ محمد عبد العزيز النجار/ مؤسسة الرسالة /ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٣/ ٣٢)، وينظر/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٧)..
(٤) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (أوَّلَ ، أكَّد ، أجَّج ، روَّع ، فرَّق ، قدَّر ، وظَّف) .

بدلالته على "التكثير"[١]، وأفعال الخطاب التي على هذا البناء يلمح معها دلالة (التكثير والمبالغة) في الحدث إما من سياق الكلام أو من دلالة البناء نفسه كما في قول(المرسل)" فلَيْسَ الإسلام دين إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين به سارعوا لاختطاف بعض نصوصه وأولوها تأويلًا فاسدًا"، وقوله "ولا حَلّ فيما يُؤكِّدُ عُقلاءُ المُفَكِّرين فى الغَربِ والشّرق إلّا فى إعادةِ الوعى برسالاتِ السّماء"، وقوله "وتديُّنٍ كاذبٍ يُؤجِّجُ الصِّراعَ ويبث الكراهية"، وقوله "يقْتُلون الأبرياء ويروعون الآمنين.." كل هذه النصوص توضح كيف وظَّف (المرسل) هذا البناء (فعَّل) للدلالة على أن هذه الأحداث تم التوسع والتكثير والمبالغة في استعمالها (فقد كثر تأويل النصوص تأويلًا فاسدًا ، وكثر تأجيج الصراع الديني، وكثر ترويع الآمنين، وكثر نداء عقلاء هذه الأمة بالرجوع إلى رسالات السماء) ؛ لذا استحقت كل هذه الأحداث التعبير عنها بهذا البناء الذي يعد أصلًا في الدلالة على التكثير والمبالغة في الحدث.

وأما البناء الثاني (أفعل) فقد ورد (ست[٢]) مرات بنسبة (٧,٥)%، وعند النظر في أفعال هذا البناء في الخطاب يتضح أن معظم هذه الأفعال المهموزة (أناخ، أصاب ، أساء إلى ، أثار) تستعمل في اللغة كأنها أصل في هذا المعنى ، وعلى هذا يكون استعمال (أفعل) في هذه الأفعال "أغنى عن

---

(١) الممتع الكبير في التصريف/ علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ)/ مكتبة لبنان/ط١/ ١٩٩٦صـ ١٢٩، شرح شافية ابن الحاجب/ حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (٧١٥هـ)/تح. د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)/ مكتبة الثقافة الدينية/ط١/ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م (١/ ٨٥)، شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي (١٣٥١هـ)/تح. نصر الله عبد الرحمن نصر الله/ مكتبة الرشد الرياض/ صـ ٣١.

(٢) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (أناخ ، أصبح* ، أصاب ، أساء ، أثار) .

الأصل لعدم وروده" [١]، وفي هذا من التدليل على أن (المرسل) آثر استخدام الأبنية الأقرب إلى فهم المتلقي والتي يطرد استعمالها في الحديث اليومي منطوقًا أو مكتوبًا ، ولم يستخدم أبنية يتكلف المتلقي فهم دلالتها.

وأما البناء الأخير من أبنية الثلاثي المزيد بحرف في هذا الخطاب (فاعَلَ) فقد ورد (أربع [٢]) مرات بنسبة (٥) %، وهذا البناء يكثر استعماله في المفاعلة أي "التشارُك بين اثنين فأكثر" [٣] ، وعند النظر في أفعال هذا البناء في الخطاب يتضح أن منها ما جاء للدلالة على هذا المعنى ــ المشاركة ــ (توافقوني ، نحاكم) ومنها ما جاء إضافة إلى هذا المعنى الدلالة على "تكثير الفعل والمبالغة فيه كضاعفت الشيء وضعَّفته"[٤] ،كما في قوله:(سارَعوا ، يبارك) كل منها حسب ما يقتضي سياقه الذي يرد فيه ، وهذا يدل على قدرة (المرسل) على توظيف دلالة الأبنية في سياقاتها المطلوبة ، وكأن (المرسل) في استعماله أفعال المشاركة يُعلي مبدأ الشورى الذي يعد أهم مبادئ ودعائم الدين الإسلامي ، وهو بهذا يرسخ في نفس المتلقي أن الدين الذي من أهم مبادئه الشورى في كل شيء جدير ألا يكون دين عنف أو إرهاب، يضاف إلى ذلك أن (المرسل) في استعماله أفعال (التكثير والمبالغة) في الحدث (سارَعوا ، يبارك) يشير إلى أن هذه الدلالة (التكثير) يقتضيها السياق ، فما انعدم الأمن والأمان إلا بكثرة مسارعة الجماعات الضالة إلى تأويل النصوص تأويلًا فاسدًا، ولن تكون البركة العظمى لهذا اللقاء إلا بمباركة المولى ــ عز وجل ــ

---

(١) شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٠.

(٢) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (سارعوا ، وافق ، حاكَم ، بارك) .

(٣) شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٠.

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٣)، شذا العرف في فن الصرف صـ ٣١.

هذا وقد حرص (المرسل) على تنويع أبنية الخطاب بما يتلاءم مع السياق، فلم يقتصر على أبنية الثلاثي المجرد ، ولا أبنية الثلاثي المزيد بحرف واحد ، وإنما كان لأبنية الثلاثي المزيد بحرفين إسهام في تشكيل خطاب (المرسل) ، متمثلا في بناء (تفعَّل) الذي ورد (أربع[١]) مرات ، أي بنسبة (٥%) ، وهذا البناء يدل على معان عدة منها : "التجنب"بمعنى" أن الفاعل جانَبَ ما اشتق الفعل منه، نحو: تأثم زيد، وتحرج، أي: جانب زيد الإثم والحرج" [٢]،وقد استعمل(المرسل) هذا البناء بهذا المعنى في قوله : "والإجابة التى أعتقد أنّ حضراتِكم توافقُونَنِى عليها هى تجاهلُ الحضارةِ الحديثة للأديان الإلهيّة، وقيمِها الخُلقيّة الرّاسِخة التى لا تتبدّل بتبدُّل المصالح والأغراض..." فالمرسل استعمل مصطلح (الأديان الإلهية) مراعاة لحال المتلقي على اختلاف دينه، وعرقه، ومعتقده على اعتبار أن الأديان الإلهية أو بمعنى أوضح الشرائع السماوية ذاتَ أصول مُوحَّدة مجموعة في هذا الدين الذي أطبقت الأنبياء على صحته واجتمعوا على أصوله مصداقًا لقول الله تعالى ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣]، فهذه الآية تحكي حقيقة وحدة مصدر التشريع، ووحدة المنهج والرسالة، وهذا ما صرح به قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران:١٩]، هذا الدين الذي أكد الخالق ــ جل وعلا ــ على حفظه وحفظ شرائعه في كتابه المقدس (القرآن الكريم) بتعهد منه سبحانه وتعالى ، يحكي هذا قول الله تعالى

(١) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (تربَّص ، تبدَّل ، تحوَّل ، أتوجَّه) .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٢٦٠) ، شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٣.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحِجر:٩] ، وهذا التأكيد المشدد على حفظ الذكر يستلزم صيانة بالغة له من التبدل والتغير، وهو ما عبر عنه (المرسل) بصيغة(تفعَّل) ، فجاء الفعل(تتبدَّل) على زنة (تتفعَّل) للدلالة على(تجنب الأديان الإلهية ــ المتمثلة في الدين الإسلامي ــ الاتصاف بالتبدل والتغير) فشرعة هذا الدين ومنهاجه محفوظان من لدن إنزاله على قلب رسولنا الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى أبد الآبدين من أي تغيير أو تبديل ، ولعل إيثار (المرسل) هذا البناء بدلالته على "التجنب" للدلالة على أن دين الله واحد هو الإسلام نزل به جميع الرسل والأنبياء ، فيصل بالمتلقي على اختلاف دينه وعرقه في النهاية إلى حالة من السلام والتقارب الوثيق بين المؤمنين بدين الله الواحد، الملتزمين بشرعه الثابت، ونبذ أي خلاف أو شقاق ، فهذه دعوة من (المرسل) إلى التعاون والتفاهم، فإذا كان الذي شرعه الله من الدين للمسلمين المؤمنين بمحمد هو ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ، فلم التقاتل والتناحر بين أتباع المذاهب؟ ولم لا يصطف الجميع ليقفوا تحت الراية الواحدة البعيدة كل البعد عن التبديل والتحريف والتي يحملها رسولهم الأخير؟ والتي مفادها (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه).

كما جاء في أبنية الخطاب صيغة (تفعَّل) وقد "أغنت عن الثلاثي لعدم وروده ..." [١] وذلك في قول (المرسل) "ولنعملْ معًا على استنقاذِ كيانِ الأُسرة مِمَّا يُتربِّص بها من انفلاتِ الأخلاق"؛ حيث جاء الفعل(يُتربَّص) على زنة (يُتفعَّل) بتشديد العين وزيادة (التاء) للدلالة على كثرة المتربصين لكيان

(١) شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٣.

الأسرة ، وهذا الفعل لم يرد منه ثلاثي فأغنت هذه الصيغة عن الفعل الثلاثي منه ، للدلالة على كثرة تحيُّن أعداء الأسرة الفُرْصَة لإفسادها .

كذلك ورد بناء(تفعَّل) مطاوعًا (لفعَّل) في قول (المرسل) "وذلك حتى لا يتحوّل العالَم إلى غابةٍ من الوحوشِ الضّارية يعيش بعضُها على لحوم بعضٍ." بمعنى أن هناك العديد من التحديات التي تلح على تحويل العالم إلى غابة ، ولشدة هذه التحديات جاء التعبير بصيغة (تفعَّل) "مطاوع (فعَّل) [(١)]" مضعف العين، بزيادة التاء في أوله ليدل على التكثير والتوكيد ، أي للتوكيد على كثرة هذه التحديات الفارضة للتحول إلى الحد الذي جعل العالم يخضع لهذه التحديات ويطاوعها فينقلب حاله ويتغير ويصبح بالفعل غابة يأكل القوي فيها الضعيف أو بمعنى أوضح يقتل المسلح فيها الأعزل ، فناسب هذا البناء بهذا المعنى سياق الكلام .

ثم إن (المرسل) أنهى خطابه هذا بضراعة إلى الله تعالى أن يبارك هذا اللقاء ، وهذه الضراعة جاءت على زنة (أتفعَّل) في قوله "وفى خِتامِ كَلِمَتِى أتوجهُ إلى الله الرَّحمن الرَّحيم أن يُبَارِكَ هذا اللِّقاءَ "التي هي بمعنى "استفعل نحو: تكبَّر وتعظَّم..." [(٢)]، (فالمرسل) يتضرع إلى الله تعالى ويتوجه إليه قاصدًا إياه طالبًا منه مباركة اللقاء ، وعلى قدر المسألة يكون السؤال، فمباركة الجليل سبحانه وتعالى تقتضي الدعاء والضراعة إليه سبحانه ضراعة ترجمتها صيغة (تفعَّل) وفق القاعدة اللغوية "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ".

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٤) ، شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٣.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي (١/ ٢٥٩) ، شذا العرف في فن الصرف صـ ٣٣ .

كما أن (المرسل) لم يقتصر في أبنية الثلاثي المزيد بحرفين على بناء (تفعَّل) فقط ، بل إنه استعان ببناء (افتعل) الذي ورد (ثلاث[١]) مرات في هذا الخطاب ، أي بنسبة (٣,٧٥) % ، وهذا البناء يدل على عدة معانٍ منها "الدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة..."[٢] ، وهذا ما عبر عنه (ابن جني) في خصائصه باب (قوة اللفظ لقوة المعنى) بقوله" ومثله باب فعل وافتعل، نحو قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم قدر. ... قال الله سبحانه ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٤٢] فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ..." [٣] ، أي أن هذا البناء بهذا المعنى يأتي في مواضع فعل الأحداث بشدة واجتهاد ومبالغة ، وكأن (المرسل) استعان بهذا البناء ليبين (للمتلقي) أن أحداث هذا البناء تم استخدامها بشدة وبصورة مبالغٍ فيها ، فالحضارة الأمريكية اقترفت أعمالا من العنف في أحداث(هيروشيما ونجازاكى) لم تبق حجرًا ولا شجرًا ؛ لذا ناسب التعبير عن هذا ببناء (افتعل) بمعنى "التصرف باجتهاد ومبالغة"، وكذلك الحال في قوله "ولا حل في ذلك إلا .... وإخضاع الخِطاب الحَدَاثى المُنحَرِف لقِراءةٍ نقديّةٍ عَميقة تنتشل العقل الإنسانى مما أصابه من فقر الفلسفة التجريبية وخوائها" بالتعبير ببناء (افتعل) للدلالة على أن العقل الإنساني أصابه فقر وأصبح خاويًا خواءً لا يتطلب قراءة عادية ؛ بل قراءة عميقة فيها اجتهاد ومبالغة لتنتشل العقل من هذا الخواء .

---

(١) ورد هذا البناء في الخطاب في أفعال (أعتقد ، اقترف ، انتشل) .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٢٦٤).

(٣) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ط٤ (٣/ ٢٦٨).

وهكذا سار (المرسل) في خطابه منتقيًا الأبنية التي تتفق وسياق الخطاب، فجاء بناء (تفاعَلَ) للدلالة على "المشاركة" في قوله "وأنْ يَجْعَلَ منه خطوةً حقيقيةً نتعاونُ فيها جميعًا على نَشْرِ ثقافَة السّلام والتآخى والعَيْش المُشتَرَك بين الناس"، وكذلك جاء بناء (انفعل) "للمطاوعة" في قوله" بل لَيْسَت الحضَارة الأوروبيّة حضارةَ إرهاب بسببِ حربين عالَميتَين اندَلعتَا فى قلبِ أوروبا وراحَ ضَحِيّتها أكثر من سبعين مليونًا من القتلى " .

وعلى هذا يتضح أن هذا الخطاب اشتمل على نحو (ربع) أبنية اللغة العربية ، وفي هذا دلالة على محاولة (المرسل) تبسيط رسالته إلى الحد التي يفهمها جميع طبقات المجتمع على اختلاف أطيافه .

كما يلمح أن (المرسل) آثر استعمال الأبنية المزيدة (أفعَلَ،فاعَلَ، فعَّل، تفعَّل، افتعل، انفعل، تفاعل) في مواضع التعبير عن حالات التطرف والعنف ، أو مواضع التكاتف والتعاون والمشاركة بجد في مواجهة هذا التطرف والعنف ، فعلى قدر الإساءة تكون العقوبة ، وأعمال التخريب والتطرف والعنف بعنفوانها وشدتها تتطلب تكاتفًا وتعاونًا شديدين من كافة أطراف المجتمع ؛ ولهذا جاءت أبنية الداء على قدر أبنية الدواء في الدلالة على المبالغة والشدة .

وعلى وجه العموم يمكن القول: إن أبنية هذا الخطاب اقتصرت على الأبنية المشهورة الكثيرة الاستعمال والتداول على ألسنة الناس (مجردة أو مزيدة) ، بينما الأبنية النادرة الاستعمال [١] فقد خلا الخطاب منها تمامًا ،

---

(١) سواء أكان من أوزان مزيد الثلاثي مثل : افْعَوعَلَ، افْعَالّ ، افْعَوَّلَ أم كان من ملحقات الرباعي مثل : فعْلَلَ ، فوْعل، فعْوَل، فَيْعَل ، فعْيَلَ، فعْلى، فعنَلَ ، تفعلل ، تفوعل ، تفيعل ، تفوعل ، تمفعل) / ينظر / شذا العرف في فن الصرف صـ ٢٧، ٢٨.

وفي هذا دلالة على حرص (المرسل) على توصيل (رسالته) (للمتلقي) بصورة سلسة يسيرة ؛ حتى تحدث استجابة سريعة من المتلقي ، وبهذا يكون هذا الخطاب قد حقق المقصد من عملية الاتصال، والذي يكمن في عملية إقناع المتلقي على اختلاف دينه وعرقه بأن الدين الإسلامي ليس دين عنف وإرهاب وإنما هو دين سلم وسلام.

الأسماء :

اشتمل هذا الخطاب على نحو (٨٧٥) كلمة متنوعة بين الاسمية، والفعلية، والحرفية، كان نصيب الأسماء منها (٥٨٩) اسم ما بين (أعلام ، وضمائر، ومشتقات ، ومصادر، وأسماء إشارة ، وأسماء موصولة)، فتكون نسبة الأسماء في هذا الخطاب (٣١. ٦٧) % من إجمالي عدد كلمات الخطاب، وإذا كان الاسم كما يقول الشيخ (عبد القاهر)" يقتضي ثبوت الصفة وحصولها" [١] ودوامها فإن نسبة ورود الأسماء في هذا الخطاب تؤذن بأن (المرسل) استدل على كلامه بحقائق ووقائع ثابته ، ساهمت في عملية إقناع المتلقي وإحداث استجابة سريعة من المتلقي ، وبهذا يكون هذا الخطاب قد حقق المقصد من عملية الاتصال ، والأسماء تعطي دلالة الاستقرار والثبات .

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ) /تح.: محمود محمد شاكر أبو فهر/ مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة/ ط٣/ ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.(١/ ١٧٥) ، وينظر / معاني الأبنية في العربية /د. فاضل السامرائي / دار عمار /ط٢/٢٠٠٧م/ صـ ٩ .

المشتقات (٨٧)

	اسم الفاعل		اسم المفعول		اسم المكان قياسي [1]		الصفة المشبهة	المصدر الميمي
	٣٥ مرة		٢٣ مرة		٩ مرات		١٢ مرة	٤ مرات
عدد مرات الورود	الثلاثي	غير الثلاثي	الثلاثي	غير الثلاثي	الثلاثي	غير الثلاثي	(فعيل)	مفعَل
	٢٣	١٢	٨	١٥	٦	٣	١٢ مرة	منهجِ منطق مَفَرَّ المَذاهِب
					غير قياسي (صيدلية [2])		فَعِلْ	
					اسم الزمان		مرة واحدة (يقظة)	
					لا يوجد			
النسبة	٤٠،٢٪		٢٦،٤ ٪		١٠،٣٪		١٣،٧٪	٤،٥٪

(١) نظم صاحب (الوافية) قوله : (اسْم الزَّمَان وَالْمَكَان مفعل ... بِالْفَتْح من يفعل أَو من يفعل) / ينظر / الشافية في علم التصريف / عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ)/ تح. حسن أحمد العثمان/ المكتبة المكية – مكة/ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م (٢/ ٢٨).

(٢)"محلّ الصَّيدليّ حيث يُركِّب الأدوية ويبيعها، وتُحفظ فيه الأدويُة والعقاقيُر" ينظر / معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٤١) .

ـ تعليق على هذا الجدول :

بالنظر في استخدام (المرسل) للمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، والمصدر الميمي[١]) يتضح أن إجمالي ورود هذه المشتقات في الخطاب (سبع وثمانين) مرة ،كان (اسم الفاعل) أكثر المشتقات تواجدًا على ساحة الخطاب فورد هذا الوزن (خمسا وثلاثين) مرة ، أي بنسبة (٤٠,٢)% من إجمالي عدد مرات مشتقات الخطاب ، كان نصيب وزن الثلاثي(فاعِل) (ثلاثًا وعشرين) مرة ، بينما نصيب غير الثلاثي منه (اثنتا عشرة) مرة ، أما (اسم المفعول) فكان عدد مرات وروده (ثلاثًا وعشرين) مرة ، أي بنسبة (٢٦,٤)%، كان نصيب وزن الثلاثي منه (ثماني مرات) بينما كان نصيب غير الثلاثي منه (خمس عشرة) مرة ، ولعل اعتناء (المرسل) بوزن (اسم الفاعل) على وجه العموم له دلالة عميقة يمكن توظيفها من حيث دلالة اسم الفاعل على "الحدث والحدوث وفاعله ـــ فقائم مثلا يدل على حدث القيام ، وعلى الحدوث أي التغير ، فالقيام ليس ملازما لصاحبه ، ويدل على ذات الفاعل ، أي صاحب القيام"[٢] ـ إلى الدلالة على أن هذه

---

(١) وأما بقية أنواع المشتقات فمنها ما قلَّ وجودُه مثل (اسم التفضيل) الذي ورد مرتين في قوله " وأنّ أحبّهُم إلى الله أنفعهم لعياله "، وكذلك (اسم الآلة) الذي ورد مرة واحدة على وزن غير قياسي في قوله: (السلاح) نظم صاحب (الوافية) قوله : (وَآلَة الْفِعْل على مفعل أو ... مفعال أو مفعلة كَمَا رَأَوْا)/ ينظر / الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (٢/ ٢٨) .

(٢) معاني الأبنية صـ ٤١ .

الأوصاف المشتقة [١] (اسم الفاعل) إنما هي طارئة قابلة للانفكاك عن صاحبها ، ولعل هذه نظرة تفاؤلية من (المرسل) في أن كل هذه الأوصاف الباعثة على خَلْق عالمٍ مليء بالصراع والإرهاب وغير ذلك إنما هي إلى زوال وليست ثابتة قائمة ، ويومًا ما ستعود الأمور لنصابها ويعم السلامُ العالم أجمع ، وإذا كانت هذه نظرة (المرسل) فإنها تنبئ أن هذه الشخصية لها رصيد من عزة النفس والكبرياء، وشدة العزيمة ما يجعلها تؤثر الأوزان الدالة على الحدث وذات الفاعل على الأوزان التي تدل على الحدث ومن وقع عليه الفعل (ذات المفعول) انطلاقًا من قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ[٢] »، قال (النووي) في شرح هذا الحديث المراد "بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة ... فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى" [٣]، وكأن في إيثار (المرسل) أوزان (اسم الفاعل) دلالة على تيقنه من أن المؤمن لا بد وأن يكون صانع قرار لا مَن يُصنع له القرار ، ولعل هذا

---

(١) التي وردت في قوله : الضَّائع / فارُّون / هائمون/ نائيةٍ / بالِغة / الفادِحَ/ الفَاحِش / مُريبةٍ/ طائشةٌ/ الحادَّة /الهائل / الرَّاسِخة/ الضَّارية / الدائم / المُنحَرِف المُستبد / قاصِرًا /الجَامِعَة/ كاذبٍ /عابثةٍ / مقاتل / الجائِعين / الخائفين / المُفْسِدِينَ.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/الإمام / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)/تح: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت (٤/ ٢٠٥٢).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ط٢، ١٣٩٢ه (١٦/ ٢١٥).

السبب في عقد هذا المؤتمر في حصن الإسلام والمسلمين (الأزهر الشريف) وليس مكان آخر.

أما عن استعمال (المرسل) أوزان (الصفة المشبهة) فقد اقتصر في خطابه على الشائع منها فجاء وزن (فعيل) (اثنتا عشرة مرة)، أي بنسبة (١٣,٧)% وهذه المواضع تدل على "الثبوت والاستمرار واللزوم ، فكل هذه الأوصاف "ثبتت في صاحبها على وجه الدوام "(١)، وتدل على أمر مستقر ثابت متصل بصاحبه ملازم له ، وعلى هذا يكون المرسل استعمل هذا الوصف في مواضع دوام الوصف ، وذلك كما في ترحيبه ببابا الفاتيكان قائلا " الضيف الكبير والأخ العزيز، استجابتكم الكريمة "مؤْثِرا زنة الصفة المشبهة (فعيل) للدلالة على ثبوت ودوام هذا الوصف (الكبير، العزيز، الكريمة)امتثالًا لقول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»(٢) ، فهو يخاطب فيه جانب الوجدان ، ويوظف المثيرات النفسية لإثارة المتلقي والتأثير فيه وإقناعه .

(١) مثل قوله " الكبير/ العزيز / الشّريف/ الكَريمة / الحَديث / الحديثة / عَميقة / الكريم/ وأسير/ كثيرٌ وكثيرٌ/ الرَّحيم / ينظر معاني الأبنية صـ ٦٥ .

(٢) سنن أبي داود/ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)/تح. محمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (٤/ ٢٦١).

أما عن اقتصار (المرسل) على وزن (اسم المكان) الذي ورد (تسع مرات[١]) ، أي بنسبة (١٠,٣)% دون (اسم الزمان) الذي لم يرد أصلا فلعل مرد ذلك إلى أن (المرسل) مشغول بعرض أماكن دعم السلام العالمي مثل" مجلسِ حُكَمَاء المسلمين، المؤتمَرِ العالمى للسَّلامِ، مؤسَّسَات السِّلام، ومجالسِ الأمنِ، ومُجتمع الطّبقة الواحدة ، مجالِ المُتفق عليه بين المؤمنينَ بالأديان "وفي المقابل عرض أماكن دعم الإرهاب العالمي مثل "مصانع المَوت"(تجارة السلاح) ، (فالمرسل) معنيٌّ بعرض أماكن السلام العالمي ، ولعل في عدم استعماله (اسم الزمان) في هذا الخطاب إشارة إلى أن السلام ينبغي أن يوجد في كل زمان وفي كل وقت ، وليس له وقت محدد ، بل هو في كل وقت وحين وبه يكمل إيمان المؤمن مصداقًا لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ « ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ[٢]»، فجاء التعبير(وبذل السلام) دون تقييده بعملية الإلقاء فلم يقل (وإلقاء السلام للعالم) للدلالة على أن المقصود من السلام ليس تحية الإسلام فقط ، بل السلام في كل شيء بما يتفق مع المعنى اللغوي(للبذل) الذي يدل على" نقيض المَنْع، وكلُّ من طابَت نفسهُ لشيءٍ فهو باذلٌ"[٣] ، وعلى هذا يكون السلام في كل شيء وفي كل وقت ، يؤيد هذا قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

(١) مثل قوله " مجلسِ / مؤتمَرِ / مصانع / مجالسِ / مؤسَّسَات / مُجتمع / مجال / مجالِ / مكانٍ .

(٢) صحيح البخاري (١/ ١٥).

(٣) كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)/ تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال (٨/ ١٨٧).

فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ[١]» هكذا بلفظة (أفشوه) التي تدل على"الظهَور ، والانتشار، والذيوع" [٢] ، في الأقوال بالسلام والأفعال بالسِلْم والمسالمة، فالمسلم مسالم، محب للسلْم، غيرُ مؤذٍ، يميل إلى السّلام وعدم الاعتداء على أحد .

وأما عن إيثار (المرسل) استخدام (المصدر الميمي)(مفعَل) الذي ورد (أربع مرات[٣]) ، فلعل مرده إلى أن هذا المصدر ــ أي الميمي ــ "يحمل معه عنصر الذات أي عنصرا ماديا "[٤] ، فإن (منهج الحوار يختلف عن (نهج الحوار) ، ومنطق الحضارات يختلف عن (نطق الحضارات) ، والمذاهب الفلسفية تختلف عن (ذهاب الفلسفية) ، فكل مصدر ميمي من المصادر السابقة يدل على معنى "منتهى الشيء وعاقبته وغايته[٥] ؛ لذا آثر (المرسل) التعبير عن مطلق الحدث أو المصدر بصيغة (المصدر الميمي) للدلالة على بلوغ هذه المواضع التي استعمل فيها المصدر الميمي الغاية والمنتهى .

---

(١) جامع معمر بن راشد (١١/ ١٣١).

(٢) العين (٦/ ٢٨٩) ، تهذيب اللغة (١١/ ٢٩٣) ، لسان العرب (١٥/ ١٥٥) ، تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)/ دار الهداية (٣٩/ ٢٣٦).

(٣) مثل قوله " منهجِ / منطق / مَفَرّ / المَذاهِب .

(٤) معاني الأبنية صـ ٣١ .

(٥) السابق صـ ٣٢ .

الضمائر (٨٢) مرة					
م	ضمير التكلم المفرد(١)	ضمير التكلم الجمع(٢)	ضمير الخطاب(٣)	ضمير الغيبة المتصل(٤)	ضمير الغيبة المنفصل(٥)
العدد	(٤) مرات	(١٥) مرة	(٨) مرات	(٤٩) مرة	(٧) مرات
النسبة	%٤,٨	%١٨,٢	%٩,٧	%٥٩,٧	% ٧,٣

ـ تعقيب على الجدول :

بالنظر في هذا المسح الإحصائي لدراسة (الضمائر) في هذا الخطاب يتضح أن عدد الضمائر التي وردت في هذا الخطاب(٨٢)ضميرًا متنوعًا بين التكلم، والخطاب، والغيبة، وبين الاتصال، والانفصال ، ولاشك أن استعمال

(١) كما في قوله : أحيي / توافقُونَنِى / اعْتِقَادى/ أتوجهُ .

(٢) كما في قوله : نَعْدُو / قلنَا / علينا / ندفع / أرواحِنا ودمائِنَا/ نقرأ / يلزمنا / نُحاكِم/ وإنّا لنقدِّرُ / لمسنا / فلْنَسْعَ/ ولنعملْ / ولنقف/ نتعاونُ .

(٣) كما في قوله : أحييكم / لحضراتِكم/ لاستجابتكم / وزيارتِكم / حضراتِكم / لكم / تصريحاتِكُم / فيكم .

(٤) ومن ذلك قوله : وقتِها / مؤتمَرِهِ / وجوههم/ أوطانهم/ أيبلُغُونها/ بينهم وبينها / لها/ ثمنَها/ مطاياها/ وتَسْويقُه/ تسبقها / يَشْهَدَه/ وقيمِها ...

(٥) ورد ضمير الغيبة للمفرد المذكر المنفصل (هو) ست مرات ، وضمير الغيبة للمفردة المؤنث (هي) مرة واحدة .

المتكلم للضمائر تكشف سيكلوجية[١] المتكلم وانفعالاته النفسية ، فهناك متكلم تعظُم (الأنا) فيه فيكون حديثه مقتصرًا على ضمائر المتكلم (أنا ، نحن، إننا) لا سيما إذا كان هذا المتكلم معظمًا نفسه تراه يكثر من ضمائر تعظيم النفس (إنا ، نحن) ، وهناك متكلم ينكر ذاته تراه في حديثه يعظم من الآخرين ويعترف بفضلهم فتأتي ضمائر الخطاب أو الغيبة في حديثه حسب المواقف أو الأحوال، وبإلقاء نظرة فاحصة لهذا الخطاب يتضح أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام (مقدمة،وعرض الموضوع،وخاتمة) أما المقدمة فهي ترحيبية بالضيوف الكرام ممثلين في شخص(بابا الفاتيكان)، فجاء الخطاب في هذا الموضع مُعليًا من شأن ضمير الخطاب جمعًا (كم) حيث ورد (ثماني) مرات، أي بنسبة(٩,٧) %، وذلك في قوله : (أحييكم/ لحضراتِكم/ لاستجابتكم/وزيارتِكم التاريخية لمصر)، تقديرًا واحترامًا لشخص هذا الضيف الكبير ــ على حد تعبير المرسل ــ مما يُظهر شدة تواضع (المرسل) يلحظ هذا جليًا في عبارته (والإجابة التى أعتقد أنّ حضراتكم توافقُونَنى عليها...) حيث جاء ضمير التكلم (مفردًا) في مقابل ضمير الخطاب (مجموعًا) مما يدلل على كون (المرسل) معليًا من شأن الغير فلم يقل (أن حضراتكم توافقوننا) بتعظيم النفس، وهذا إن دل فإنما يدل على أننا أمام شخصية متزنة نفسيًا لا تعاني من العظمة والكبرياء تتحلى بالإيثار وحب الغير ، والبعد عن نعرة الأنا والأثرة سيما إذا كانت لها نفوذ ديني، فهي تمثل رأس الإسلام ، يضاف إلى ذلك أن استخدام (المرسل) ضمير الجماعة له أثر بالغ في نفس المتلقي الذي يشعر بوحوده على لسان (المرسل) .

---

(١) مصطلح خاص بعلم النفس يعني : نفسانيّ، نَفْسيّ ــ ينظر / معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١١٤٩).

أما عن مواضع استعمال (المرسل) لضمير المتكلم المفرد فقد اقتصر حضوره على (أربع) مرات بنسبة (٤,٨)% ، وذلك في المواضع التي تعبر عن شخصه كرأس للإسلام ، وهذه النسبة تعد أقل نسبة بين أنواع الضمائر مما يؤكد تواضع (المرسل) وبُعده عن التكبر والخيلاء ، مقارنة بنسبة ورود ضمير التكلم للجمع كما في قوله"تَعْدُو الحقيقة / ندفع ثمنها من أرواحِنا ودمائِنَا / وإنّا لنقدِّرُ / فلْنَسْعَ/ ولنعملْ / ولنقف/ نتعاونُ ..." التي بلغت (خمس عشرة) مرة ، بنسبة (١٨,٢)% ، وإنما آثر (المرسل) ضمير التكلم للجمع ؛ لأن هذه المواضع تستدعي تكاتفًا وتعاونَا بين أعضاء المحتمع ككل لمواجهة التطرف والإرهاب ونبذ العنف ، ونشر السلام والمؤاخاة ، والعَيْش المُشترَك ، وكل هذا لا يتأتى إلا بالوحدة والتعاون بين الأفراد وأن يتعايشوا في هذا المحتمع كالجسد الواحد الناطق فيه ينطق بلسان الجميع ، والمسالم بأقواله وأفعاله يعود نفعها على المحتمع بأسره ، كما في قوله "وإنّا لنقدِّرُ لكم –حضرة البابا– تصريحاتِكُم المُنصفَةَ، ولقد لمسنا فيكم " ، وهذا ما فعله (المرسل) في استخدامه ضمير التكلم للحمع، وكأنه يزكي فيهم روح التعاون والتكاتف للتصدي في وجه كل عدوان غاشم يستهدف البلاد والعباد .

هذا العدوان الغاشم والإرهاب الأسود بشتى صوره هو ما عبر عنه (المرسل) بضمير الغيبة ، والذي يعد أكثر أنواع الضمائر ورودًا ، فقد ورد (تسعًا وأربعين) مرة في الخطاب ، بنسبة (٥٩,٧)% ، ليس هذا فحسب ؛ بل إن (المرسل) استعان في بعض المواضع بضمير الغيبة للمفرد المذكر (هو) (سبع) مرات ، وبهذا يكون الحضور الغيبي للضمير هو الأكثر في هذا الخطاب ، ولعل في هذا الاستعمال دلالة على كثرة الأسباب الباعثة على العنف والتطرف والإرهاب وتكدير صفو الحياة ، وأن (المرسل) فطن إلى

ذلك فجاءت كل تعبيراته عن الغير بضمير الغيبة الـدي يـدل علـى عـدم الحضور ، وكأنه غير موجود وغير معروف ومستتر عن الأعيان كشأن هذه الجماعات الضالة المنحرفة المضلة التي تعمل من وراء ستار فهـي غيـر حاضرة لمخاطبها، كما أنها تؤثر حياة الظلام الحالك غير المرئي بما يتناسب مع طبيعة ضمير الغيبة .

وعلى هذا يتضح أن (المرسل) استخدم الضمائر التي تحيل إلى غائـب أوحاضر (متكلم أومخاطب)للربط سياقات الخطاب بعضها ببعض، (والمرسل) في هذا الخطاب وإن كان مفردًا إلا أنه آثـر أن يكـون الفاعـل جمعًـا، والخطاب بهذه الكيفية يعد وسيلة فاعلة في إقناع جمهور المتلقين ، وكسب مشاعرهم ، فالمرسل استبدل ضمير الجمع بضمير المفرد ؛ ليُشعر (المتلقي) وكأنه هو الذي يلقي هذا الخطاب وكأن (المرسل) يـتكلم بلسـان جمهـور المتلقين ، فيكون هناك اتصال فاعل بين المرسل والمتلقي حتى انخرطا معًا في بوتقة واحدة فصار كلٌ من المرسل والمتلقي لا فرق بينهما.

▪ أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة:				
م	اسـم الإشارة[١]	اسـم الموصول[٢]	اجتمـاع إشـارة وموصول [٣]	اجتماع إشارة وضمير
العدد	(٢٠) مرة	(٨) مرات	(٥) مرات	(٤) مرات

(١) اقتصر هذا الخطاب على هذا / هذه / ذاك / ذلك من أسماء الإشارة .
(٢) اقتصر هذا الخطاب على الذي / التي من الأسماء الموصولة .
(٣) ورد اجتماع (اسم الإشارة) مع (اسم الموصول في القرآن الكريم فـي : [البقـرة:٢٥] [الإسـراء:٦٢] [يوسـف:٣٢] [الأنبيـاء:٣٦] [الفرقـان:٤١] [الزُخـرُف:٥٢] [الشورى:٢٣][الذاريات:١٤] [المُلك: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧] [المطفِّفين:١٧] [الماعون:٢] .

ـ تعليق على الجدول :

بالنظر في استعمال (المرسل) لأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة في هذا الخطاب ، يتضح أن (المرسل) استخدم (اسم الإشارة) (عشرين) مرة، وقد جاء استعماله لاسم الإشارة بغرض التأكيد على معنى معين وهو حضور المشار إليه كقوله (هذه الزيارة التى تَجِيءُ فى وقتِها، هَذَا السَّلام الضَّائع ، وهذا السياق هو بمثابة تِرياقٍ... ، أو بغرض التعظيم، مع ذكر المشار إليه في كلٍ ، كما في قوله (وفى هذه الكوكبة ، هذه المآسى... فالمرسل استعان بأسلوب الإشارة كوسيلة من وسائل استحضار الشيء نصب عين المتلقي لتنبيهه والعمل على خلق جو من التفاعل والانفتاح والتواصل بين (المرسل) و(المتلقي)، وقد عضد محيء (اسم موصول) مع جملة الصلة (خمس) مرات من إحمالي عدد مرات وروده في الخطاب (ثماني) مرات واصفًا المشار إليه ، وإنما آثر (المرسل) وصف المشار إليه (باسم الموصول) خاصة في تلك المواضع التي تستدعي تعريضًا وعدم تصريح: كقوله "وراء هذه المآسى التى كُتِبَ عَلَينا أن ندفعَ ثمنَها الفادِحَ من أرواحِنا ودمائِنَا، وقوله " يُبرِّر هذه الكوارثَ التى أناخت مطاياها بساحاتِ الفُقَرَاء واليتامى والأرامل والمُسنِّين..." هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يمكن أن يكون مجيء (اسم الموصول) وصفًا للمشار إليه على حد قول الله تعالى ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ [الإسراء:٦٢] ، وقوله تعالى ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ ﴾ [يوسف:٣٢] ليكون بمثابة التأكيد على المشار إليه أو الإيضاح له بما يأتي بعده من صلة الموصول ، ويعد (الموصول) أحد

" سمات الخطاب المكتوب ، ويعد عنصرا رئيسا في الربط ؛ لأنه يؤدي إلى ترابط التراكيب وتشابكها وتماسكها "(١)

كما أن (المرسل) استعان بتأكيد (اسم الإشارة) بضمير الفصل (هو ، وهي) كما في قوله : "والسُّؤالُ المحورى فى هذه المُفارقة هو" ، وقوله " وهذا السياق هو بمثابة تِرياقٍ" ، وقوله "وهذا الباب من الاتهام لو فُتِحَ –كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن" ، فكل هذه المواضع حدد المرسل (اسم الإشارة) وأكد المشار إليه مستعينًا بضمير الفصل تارة ، (واسم الموصول) أخرى ، وهذا من قبيل تقريب الصورة للمتلقي واستحضارها في الذهن .

▪ المصادر :

عند دراسة (المصادر) في هذا الخطاب دراسة مسحية إحصائية يتضح اشتمال الخطاب على (أربعة عشر ومائة) مصدر ، وإذا كان المصدر هو الذي "يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث لا غير ويسمى حدثاً، وحدثاناً" (٢) ــ أي أن المصدر يدل على مطلق الحدث الموجود في الفعل المشتق منه ــ كما أن (المرسل) آثر التعبير عن الأحداث التي واكبت زمن إلقاء الخطاب بصيغ المصدر للدلالة على مطلق الحدث دون تقييده بزمان

---

(١) لغة الخطاب السياسي صـ٧٢ .

(٢) الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (٣١٦هـ)/ تح. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت (١/ ١٦٣) ، وينظر المفتاح في الصرف/ أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)/تح. د. علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١ (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م)صـ ٥٢ ، النحو المصفى صـ ٤٢٧ .

أو مكان أو عدد ، فالتعبير عن الحدث كان شغل (المرسل) الشاغل ، لا سيما تلك الأحداث التي تعتبر باعثا على الخطاب مثل أحداث (المـــوت، والعنـــف، والفساد، والانحراف، والصراع ، والهيمنة) فكل هذه الأحداث تعتبر من أهم الأسباب التي تكدر صفو السلام والأمان ؛ لذا اســتعمل (المرســل) أحــداث (التراحم، والتعارف، والمؤاخاة، والمساواة، والعمل، والاســتنقاذ) كوســيلة وأداة لإعادة راية السلام مرفرفة على العالم أجمع ، كمــا أن مــن نتــائج الدراسة الإحصائية المسحية لمصادر هذا الخطاب مجيء الحقــل الــدلالي (السلام) الذي ورد بمعدل (ثماني) مرات ليصبح الحقل الأكثــر ورودًا فــي الخطاب وفي هذا دلالة على أن هذا الحدث ملَك فكرَ (المرسل) وقلبَه حتــى جعله محور حديثه إضافة إلى ورود بعض المفردات من هذا الحقل الــدلالي مثل : التعاون / ترسيخ / إحياء / الحــوار/ احتِــرام / التــآخى / العَــيْش المشترك/ المؤاخاة / المساواة / التعارف /التراحم / العمل/ العدل..." ، وإذا كان حقل (الإرهاب) هو العدو الأول (للسلام) فإن (المرسل) عبر عن ذلــك بأن جعله في المرتبة الثانية من حيث الورود الحقلي، فقد ورد (سبع) مرات إضافة إلى ورود بعض المفردات من هذا الحقل الدلالي مثــل " الصِّــراعَ / الكراهية / العُنف/ اختطاف / فسادًا / تدمير / انحراف / الاتهام / إشعال "، وفي هذا إشارة من (المرسل) بأن ظلمة الليل مهما طالت لابــد أن يقشــعها ضوءُ النهار، فالإرهاب مهما توغل وتعددت طرقه وأسبابه وداعميه، بدعوى (الحداثة [١]) الثائرة على كل ما هو ثابت وقديم، فلن يبلــغ حــد (الســلام)

(١) مصطلح أُطلق على عدد من الحركات الفكريَّة الدَّاعية إلى التَّجديد والثَّائرة على القديم فــي الآداب الغربيّة وكان لها صداها في الأدب العربيّ الحديث خاصّة بعد الحرب العالميّة الثَّانية / ينظر / معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٥٤).

ودعاته وداعميه طالما تمسكوا(بحضارتهم[١]) وأصولهم ، وهذا ما عبر عنه (المرسل) بتغليب حقل (الحضارة) الذي ورد (ست) مرات على حقل (الحداثة) الذي ورد (خمس) مرات .

ـ أما عن الدراسة الإحصائية للجموع في هذا الخطاب فالحضور الأكبر كان من نصيب (جمع التكسير) الذي ورد (إحدى وسبعين) مرة من إجمالي عدد جموع الخطاب البالغ عددها (ست عشرة ومائة)جمع ، أي بنسبة (٦١.٢) % وهذه النسبة تعد أكبر من نسبة ورود الجموع السالمة كجمع المذكر السالم[٢] الذي ورد (عشرين) مرة، وجمع المؤنث السالم[٣] الذي ورد (خمسًا وعشرين) مرة ، ولعل إكثار (المرسل) من استعمال جمع التكسير عن الجموع السالمة مردُّه إلى كون أوزان جموع التكسير دارجة على الألسن من الجموع السالمة التي يشترط لصياغتها عدة شروط[٤] ربما

---

(١) مظاهر الرُقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحَضَر / ينظر / معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥١٣) .

(٢) والمفرد الذيُ يُجْمع هذا الجمعَ: إما أن يكون جامدًا أو مشتقًا، ولكلٍ شروطٌ.. منها ١ـ الخلو من تاء التأنيث، فلا يُجمع نحو "طلحة ٢ـ أن يكون لذكر، فلا يجمع نحو "زينب" و"حائض" ٣ـ: أن يكون لعاقل، فلا يجمع نحو "واشق" علما لكلب، و"سابق" صفة لفرس.، ويشترط في العلم عدة شروط ، وكذلك المشتق / ينظر / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٧٣، ٧٤) ، شذا العرف في فن الصرف صـ ٨١..

(٣) يَطَّردُ هذا الجمعُ في عشرة أشياء.منها / أن يكون : عَلَمًا لمؤنثٍ ، خُتِمَ بتاءِ التأنيث ، صفةَ لمُؤنث، مقرونة بالتاءِ، كمُرضعةٍ ومُرضعاتٍ، أو دالةٍ على التفضيل كفُضْلى، .... ينظر / جامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ)/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/ ط٢٨، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م (٢/ ٢١).

(٤) ينظر تفصيل ذلك في / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٧٣، ٧٤) ، شذا العرف في فن الصرف صـ ٨١.

تحتاج إلى المتخصص في اللغة أما أوزان جموع التكسير فقد يكون للفظ الواحد أكثر من جمع تكسير فإذا خفي وزن عُلم الآخر مثل(نِعَمٌ ، وأنعُم ، وأنعام) (نفوس وأنفس) (أولاد ولدان) (كفرة ، كفار ، كوافر)، يضاف إلى ذلك أن هناك بعض الكلمات التي لها جمع (سالم وجمع تكسير) وكان المشهور والدارج على ألسنة الجمهور (جمع التكسير) مثل " طالبون وطَلَبة وطُلاّب ، عالِمون وعُلَماءُ " [١] ، فالمشهور في جمع (طالب) (طلبة ، وطلاب) ، والمشهور في جمع (عالم) (علماء) ، وبهذا يتضح حرص(المرسل) على جعل خطابه أقرب إلى متناول عقول كافة طبقات المجتمع فيحدث التأثير والإقناع والاستجابة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يمكن إرجاع كثرة استعمال (المرسل) لأوزان جموع التكسير لتُناسب كسر صورة المفرد وهيئته مع كثرة الأحداث والأشخاص التي تكسر جسر السلام ، وقد حدَّ (النحاة) جمع التكسير بأنه "الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر" [٢] ، وعلَّل (ابن الصائغ) هذه التسمية بقوله :" ما تغيّر فيه نظم الواحد وبناؤه ؛ لأَنَّ واحدَهُ يُكسر فيه كما يُكسر الإناء، ثمّ يُجمع على صيغة أُخرى"[٣]، وهذا الجمع "عامٌّ فى العقلاء وغيرهم، ذكورًا كانوا أو إناثًا، وأبنيته (سبعة وعشرون)، منها أربعة للقِلة، والباقى

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٠٧) ، (٢/ ١٥٤٢) .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٣/ ١٣٧٧) ، وينظر/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ١١٤) / وينظر جامع الدروس العربية (٢/ ٢٨).

(٣) اللمحة في شرح الملحة/ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، ابن الصائغ (٧٢٠هـ)/تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م (١/ ٢٠٥).

للكثرة"[١] ، أي أن هذا الجمع ينقسم إلى قسمين: جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة ما دل حقيقة على "ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية... ، وأمثلة جمع القلة : أفْعِلة كأسلحة، وأفعُل كأفلُس، وفِعْلة كفتية، وأفْعَال كأفراس، وما عدا هذه الأربعة من جموع التكسير فجموع كثرة."[٢] ، وعلى هذا فإن أوزان جموع القلة أربعة (أفعُل، وأفعال، وأفعِلة ، وفِعْلة) وهذه الأوزان "قياسية، باستثناء الوزن (فِعْلة) الذي هو سماعي"[٣]، وإذا كان الأصل في الجمع الدلالة على الكثرة، كان النصيب الأكبر من أوزان جمع التكسير من نصيب (جموع الكثرة)؛ ولذا أصدر (مجمع اللغة العربية) قرارًا ينص على أن "الكلمة التي لم يسمع لها جمع في اللغة يُختار لها صيغة جمع القلة الذي يطرد في وزنها"[٤] فجعل أوزن جموع القلة للكلمات التي لم يسمع لها جمع في اللغة، وما عدا هذه الأوزان الأربعة من جموع التكسير فهو جمع كثرة ، وعند النظر في هذا الخطاب يتضح أن (المرسل) استعمل جمع التكسير (إحدى وسبعين) مرة منها (تسع عشرة) مرة لوزن (أفعال[٥]) من أوزان جموع القلة، أي بنسبة (٢٦.٧)%، والبقية لأوزان جموع الكثرة [٦] (اثنتان

---

(١) شذا العرف في فن الصرف صـ ٨٥ .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ١١٤).

(٣) شذا العرف في فن الصرف صـ ٨٧ .

(٤) موسوعة علوم اللغة العربية / إيميل بديع يعقوب / دار الكتب العلمية / بيروت / ج٥/ ٧٤ باب الجيم (ث ـــ س) .

(٥) كان نصيب الجمع (أديان) منها ست مرات ، وبقية الوزن كما في قوله (أوطانهم / وأصحاب / أرواحِنا / الأعمال / والأغراض / الأفراد / أراضٍ / آباء / الأخلاق) .

(٦) كما في قوله (شعوبٌ/ وبلاد / وبؤساءُ /ومرضى /والجُثَثُ / شواطئ / البحار / العُقَلاء /الضَّمائر/ المآسى /ودمائنا /الكوارثَ مطاياها /الفُقَرَاء /واليتامى/ والأرامل /فهومٍ/ بجرائمِ/ الدماء/ الأبرياء / الملايين...) .

وخمسون) مرة ، أي بنسبة (٧٣.٢)% ، ولعل اقتصار (المرسل) على هذه النسبة من أوزان جموع القلة مضاهاة بأوزان جموع الكثرة في الخطاب إنما جاء مراعاة لعدد أوزان جموع القلة الأربعة في مقابل أوزان جموع الكثرة الثلاثة والعشرين، يضاف إلى ذلك دلالة أوزان جموع الكثرة على الكثرة والمبالغة في العدد أو الحدث ، فالمرسل استعمل أوزان جموع الكثرة في المواضع التي تقتضي الدلالة على الكثرة في العدد سواء أكان المجموع (شعوبًا بائسة أم فقراء وبؤساء أم جثثا ملقاة على الشواطئ أم المآسي والكوارث التي تمر بها البلاد أم كثرة الفهوم المغلوطة المتطرفة التي تكدر صفو المجتمع والتي تَرتكب جرائم كثيرة تودي بحياة ملايين من الأبرياء وتتسبب في إراقة الدماء) كل هذه الجموع تناسبها أوزان جموع الكثرة لتضفي ملمح الكثرة والمبالغة في العدد مراعاة لمقتضى الحال حتى يحدث التأثير المطلوب على (المتلقي) وتحدث منه استجابة تجاه (المرسل).

المبحث الثاني التحليل التركيبي ، والدلالي للخطاب :

أولا: التحليل التركيبي:

لا شك أن انتقاء (المرسل) لتراكيبه ــ لا سيما إذا كان الخطاب معدًا مسبقًا ــ يساهم في خلق قناة تواصل بين (المتلقي) ، و(المرسل) ؛ حيث يستطيع المرسل التعبير عما في نفسه بسلاسة ويسر حتى يصل إلى الهدف من الخطاب وهو التأثير على المتلقي وإقناعه مما يُنشئ حالة من الانسجام بين (المرسل) و(المستقبل) ينشأ عنها ما يشبه بالحوار الداخلي بينهما فالمرسل يتكلم والمتلقي ينفعل ويتأثر ، وكل هذا بسبب انتقاء (المرسل) لتراكيبه وجمله، إضافة إلى الملامح الأدائية كالنبر، والتنغيم، والإيقاع التي يعتمد عليها الخطاب لا سيما المنطوق منه .

وعند النظر في تراكيب هذا الخطاب يتضح اشتماله على نوعي الجملة باعتبار الاسمية والفعلية ، كما يأتي :

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٣٢	٦٢
النسبة	%٣٤,٠٤	%٦٥,٩

ـ تعقيب على الجدول:

لا شك أن "استخدام (المرسل) للجمل التركيبية يعمل على ترابط الخطاب وتماسكه وسبكه وتحقيق الوحدة اللغوية فيه"[١] ، كما أن نوع

(١) لغة الخطاب السياسي صـ٨١ .

الجملة باعتبار الاسمية والفعلية يشارك في الدلالة ؛ حيث إن لكل نوع دلالة، فالجمل الاسمية "موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار والثبوت بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا إذا لم يوجد داع إلى الدوام... ، والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر وقد يستعمل المضارع للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه" [(١)]، أي أن الجملة الاسمية تدل على "الثبوت والدوام ، والفعلية تدل على الحدوث والتجدد"[(٢)] ما لم توجد قرينة تصرف كلا عن دلالته الأصلية، وبالنظر في هذا الخطاب يتضح أن (المرسل) ضمنه (أربعًا وتسعين[(٣)]) جملة متنوعة ما بين الاسمية والفعلية ، كان نصيب الاسمية منها (اثنتين وثلاثين) جملة اسمية أي بنسبة (٣٤,٠٤)% بينما كان نصيب الفعلية منها (اثنتين وستين) جملة ، أي بنسبة (٦٥,٩) % ، وعلى هذا فإن هذا الخطاب يتسم بزيادة نسبة الجملة الفعلية التي تفيد التجدد والحدوث، وهذا يعني اعتناء (المرسل) بعنصر الحدث ، والزمن ، كما يلاحظ ما يأتي:

---

(١) الكليات صـ ٣٤١ .

(٢) معاني الأبنية صـ ٩ .

(٣) كان منهجي في إحصاء جمل الخطاب معتمدًا على إحصاء الجمل التي تم معناها وكمل ركناها ، حتى وإن تخلل أجزاءها متعلقات عديدة كالجار والمحرور ، أو المعطوفات أو غير ذلك من المتعلقات ، وهذا بناء على أن الجملة " عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد ، نحو: زيد قائم أو لا، نحو: إن تكرمني. فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فالجملة أعم من الكلام مطلقا" / ينظر / التوقيف على مهمات التعاريف صـ ١٣٠، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/ ٢٨١)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٧٦).

ـ إذا كان عدد الجملة الفعلية في الخطاب (اثنتين وستين) جملة فإن نصيب الجملة الفعلية المضارعة (ستًا وأربعين) جملة تصف الأحداث الجارية الباعثة على الخطاب وتعمل على حضورها وتوثيقها ، بينما كان نصيب الجملة الفعلية الماضية(ثلاث عشرة) جملة تحكي الأحداث التي كدَّرت صفو السلام[١]، وكان نصيب الجملة الفعلية في زمن المستقبل (ثلاث) جمل تحمس الجمهور وتحثه على التعاون والتكاتف سويًا لمواجهة التطرف والإرهاب أملا في القضاء عليه ، وفي هذا دلالة على اعتناء (المرسل) بأحداث الزمن الحاضر والأحداث التي تجري على الساحة الآن ، فهي الباعثة على الخطاب ؛ لذا أولاها (عناية فائقة) في الحديث عنها، يتضح هذا في استخدام (المرسل) عنصر الزمن المتمثل في مجيء الظرف الزمني (الآن) في حديثه ، وذلك لتحديد اللحظات الزمنية التي يعايشها المتلقي في الزمن الحالي، كقوله " كيف أصبحَ السَّلامُ العالمى الآن وسط كل هذه الإنجازات هو الفردوس المفقُود "، وقوله " وفى اعْتِقَادى أنَّ الأرضَ الآن أصبحت مُمَهِّدة لأن تأخذ الأديان دورها فى إبرازِ قيمَة «السَّلَام» " ، إضافة إلى محيء معظم أفعال الخطاب أفعالًا مضارعة لإضفاء عنصر (الزمن) الحالي على الخطاب لمواكبة الأحداث الجارية .

ـ يلاحظ كذلك طول الجملة الفعلية كثيرًا ، ويرجع هذا الطول إلى تخلل كثير من المتعلقات والتي منها : * تعلق الفعل بمفعول لأجله كقوله "هذه الزيارة التي تَجِيءُ فى وقتِها (تلبيةً لنداء الأزهر وللمُشاركةِ فى مؤتمَرِهِ العالمى للسَّلامِ) "

(١) كقوله : (أناخت مطاياها ، كتب علينا ، شهد عصر حقوق الإنسان من الأعمال الهمجية ، مما علق بها من فهوم مغلوطة، سارعوا لاختطاف نصوصه ، أولوها تأويلا فاسدًا ....) .

* استخدام (المرسل) المفردات المعطوفة وإسهابه في ذلك كقوله " لا يدرون أيبلُغُونها أم يَحُولُ بينهم وبينها المَوتُ، والهَلاكُ، والغَرَقُ، والأشلاءُ، والجُثَثُ المُلقَاةُ على شواطئ البِحار". بل تعدى الأمر حدود المفردات ليشمل الجمل كقوله" فلَيْسَ الإسلام دين إرهاب بسبب أن طائفة من المؤمنين به سارعوا لاختطاف بعض نصوصه، وأولوها تأويلًا فاسدًا ثم راحوا يسفكون بها الدماء، ويقتلون الأبرياء، ويروعون الآمنين، ويعيثون فى الأرض فسادًا، ويجدون مَن يمدهم بالمال والسلاح والتدريب" ولا شك أن في هذا العطف بنوعيه (مفردات أو تراكيب) تقريبًا للصورة في ذهن المتلقي، وذلك بالتعبير عن المعنى الواحد بجمل أو مفردات عدة تعمل على تقريب المعنى في ذهن المتلقي .

ـ أما عن استخدام (المرسل) للجملة الاسمية التي تدل على (الثبوت والدوام) فإن استعمالها يضفي حالة من الصدق والثبات لا سيما إذا كانت الجملة مؤكدة بإحدى أدوات التوكيد فتجعل عملية الإقناع أيسر وأسهل، كقوله "وإنّا لنقدِّرُ لكم –حضرة البابا– تصريحاتِكُم المُنصفَةَ"، وقوله "إنَّ التّاريخَ لَمْ يَعْرِف لها مَثيلًا مِن قَبلُ "، وقوله" فإنّه لا مَفَرَّ من إعادة صِياغَة كُل ذلك فى سياق المؤاخاة والتراحُم أوّلًا" ، فالمرسل في هذه الجمل اعتمد على الجملة الاسمية المصدرة بإن التوكيدية لدفع الشك ، وإعطاء حقائق ثابتة مؤكدة تسهم في عملية إقناع المتلقي .

ـ لم يُقصر (المرسل) تراكيبه الاسمية على الجمل الاسمية المؤكَّدة فقط ؛ بل إنه كان يستعين بالجمل الاسمية غير المؤكدة ، وذلك في الجمل التي كان يقصد منها مجرد الإخبار فقط وليس الإقناع فلا تحتاج مؤكدات ،

كقوله " والإجابة التى أعتقد أنّ حضراتِكم" وأوّلُها قيمة الأُخــوّة والتَّعــارُف والتَّراحُم بين الناس " فلَيْسَ الإسلام دين إرهاب" .

ــ كما أن الملاحظ في هذا الخطــاب والــذي ظهــر جليًــا اســتخدام (المرسل) الجملة الاسمية المقترنة باســم الإشــارة ، كقولــه " والسُّــؤالُ المحورى فى هذه المُفارقة هو / وأن هذا الترياق لا يوجد إلّا فى صَــيدَليَّةِ الدِّين والدِّين وَحده / هذه كلها انحرافات عن نهج الأديان / وهذا الباب مــن الاتهام لــو فُــتِــحَ –كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن/ هذه المآسى / هذه الكوارثَ / هذه الأزمة الحادّة / هذه المُنجزات الاجتماعيّة / "وهذا الســياق هو بمثابة تِرياقٍ"، وهذا التركيب لاشك له دوره في تأكيد الكلام وذلك عــن طريق ربطه بالعالم الخارجي (المشار إليه) فيضفي على الحدث المصــداقية وذلك باستدعاء هذه الأحداث من الذاكرة إذا كان المحال عليه حــدثًا عامًــا شوهد عيانًا، أو عبر وسائل الاتصال الحديثة (التلفاز أو وسائل التواصــل الحديثة) أو كان المحال عليه كلامًا ذكره (المرسل) فــي الفقــرة الســابقة فيؤكده باسم الإشارة حيث يتم ربط اللاحق بالسابق في التركيــب فيتحقــق التماسك ، كما يُلاحظ أن (المرسل) استعان بضمير الفصــل(هو) مــع اســم الإشارة في تركيب الجملة الاسمية وذلك في المواضع التي تحتاج مزيد تأكيد من باب : دلالة زيادة المبنى على زيادة المعنى .

ــ تجلت أدوات العطف لا سيما (الواو) بين تراكيب الخطــاب ؛ حيــث وردت (الواو العاطفة) (تسعًا وأربعين ومائة) مرة ، وبهــذا تعــد (الــواو

العاطفة) أكثر أدوات العطف ورودًا [١] سواء في عطف المفردات أو التراكيب ، والمرسل بذلك يتلمس شكل الخطاب اليومي، ويحاول ألا يخرج عنه، فهو يحرص على التعبير بأسلوب بسيط ليحقق التواصل بينه وبين المتلقي فيحدث الإقناع والفهم خاصة أن خطابه موجه إلى كافة الأطياف، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن (المرسل) استعان بالعطف سواء أكان بين (المفردات أم بين التراكيب) ليكون وسيلة يستعين بها على "الاستطراد في الوصف، وغزارة المعاني، وتدفق الأفكار"[٢]، وفي كل هذا دلالة على ترابط أجزاء الخطاب وتماسكها لا سيما تلك الجمل المركبة[٣] أو التركيبية[٤] الطويلة التي تتضمن جملا فرعية تتضمن أفكارًا تتناسب مع موضوع الخطاب .

---

(١) تعد (الواو) من مظاهر الخطاب اليومي ، وأنها سبب للعفوية ، وغزترة المعاني ، وجياشة المشاعر ، وتدفق الأفكار ، ينظر / الشفافية والكتابة ، ترجمة / حسن عز الدين / مراجعة / محمد عصفور / الكويت / عدد /١٨٢، ١٤١٢ه = ١٩٩٤م ، صـ ٩٧.

(٢) لغة الخطاب السياسي صـ٧٩ .

(٣) يقصد بها تلك الجملة التي تكونت من تركيبين مستقلين لا يعتمد أي منهما على الآخر سوى أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقي من خلال المعنى/ ينظر / نحليل الخطاب السياسي صـ٧٥، ومن أمثلة ذلك في هذا الخطاب قوله " كيف أصبحَ السَّلامُ العالمى الآن وسط كل هذه الإنجازات هو الفردوس المفقُود ، وكيفَ شَهِدَ عصر حُقُوق الإنسان من الأعمال الهَمَجِيّة ما لم يَشْهَدَه عصرٌ مِن قَبلُ " .

(٤) يقصد بها تلك الجملة التي تكونت من تركيب مستقل ، وآخر أو أكثر غير مستقل ، ويتم الربط بينهما بأدة ربط تركيبية مثل أدوات الشرط أو إحالات الضمائر أو أسماء الإشارة مع وحود رابط / ينظر / نحليل الخطاب السياسي صـ٧٥، ومن ذلك قول(المرسل) في الخطاب "وهذا الباب من الاتهام لو فُتِحَ -كما هو مفتوحٌ على الإسلام الآن- فلَنْ يسلَم دينٌ ولا نظامٌ ولا حضارةٌ بل ولا تاريخٌ من تُهمة العُنف والإرهاب".

ـ استخدم (المرسل) التفاوت الزمني لإحداث مفارقة زمنية بين الزمن الماضي وما فيه من استقرار أمني وسلام عالمي ، وبين الحاضر وما فيه من صراع وعنف وإرهاب ، وهذا لأن (المرسل) "عالم ديني" يرى أن الحل في ذلك هو الرجوع إلى تعاليم الدين التي كانت سائدة في العصور السابقة ، أما ما يحدث الآن بسبب بُعد البشرية عن نهج الدين .

ـ استخدم (المرسل) (الربط السياقي) في بعض المواضع ، وهذا النوع من الربط "يعتمد على السياقات النصية، والمقام الذي يقتضي الربط بالسياق ، ولا تستخدم فيه عناصر لغوية رابطة ، وهذا يعني أن الرابط اللغوي يسقط ، ويسمى في هذه الحالة (الرابطة صفر) ، وهذا في حالة قدرة المضامين الفكرية على القيام بدور الربط ، وهي ذات قدرة أداء وتأثير كافيين ، وبالتالي فإن الربط السياقي يتحقق من خلال وسائل دلالية تتمثل في البنية العميقة للغة "[(١)] ، وذلك كقوله "هذه الزيارة التاريخيِّةِ لمصرَ وللأزهر الشريف التى تَجِيءُ فى وقتِها تلبيةً لنداء الأزهر "، وقوله "هذه المآسى التى كُتِبَ علَينا أن ندفعَ ثمنَها الفادِحَ من أرواحِنا ودمائِنَا" ، وقوله "حتى لا يتحوّل العالَم إلى غابةٍ من الوحوشِ الضّارية يعيش بعضُها على لحوم بعضٍ"، وقوله "وإخضاع الخِطاب الحَدَاثى المُنحَرِف لقِراءةٍ نقديِّةٍ عَميقة تنتشل العقل الإنسانى مما أصابه"، فالمرسل في هذه الجمل وأشباهها (جملة مستقلة + جملة وصفية ، أو تركيب مستقل + جملة حالية) استخدم الربط السياقي الذي اعتمد فيه على (جملة الصفة، أو جملة الحال، أو جملة

(١) ينظر / خصائص التراكيب ـــ ظواهر الربط وأثرها في بنية النص ـ دراسة نحوية دلالية من منظور علم اللغة النصي / د. محمود محمد عبد الكريم الحريبات / مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات / العدد ٣٦ / حزيران /٢٠١٥م/ صـ ٤، ٥.

الصلة) وفي كل هذا ربطٌ للأحداث بالواقع الخارجي ، وتحقيقٌ للهدف الأسمى من هذا الخطاب وهو إقناع المخاطب بالحجة المترابطة المتماسكة، المصوغة في صورة تراكيب طويلة متشابكة مترابطة بصورة يتضح معها الوحدة اللغوية لنص الخطاب .

ـ أما عن استخدام (المرسل) الجملة من حيث الإثبات والنفي ، فقد ورد في هذا الخطاب نحو (إحدى وعشرين) جملة منفية ، كقوله"لا تتبدّل بتبدُّل المصالح /لا يتحوّل / ولا حَلّ / وألّا يكون طَوْرُ ما بعد الحَدَاثَة قاصِرًا / لا مَفَرّ من إعادة صِياغَة كُل ذلك / وألّا نُحاكِم الأديان بجرائمِ قِلّةٍ عابثةٍ"، وهذه الجمل كلها وردت في سياق النفي المطلق سواء لحدوث مثل هذه الكوارث قبل ، أو نفي معرفة أسباب هذه الكوارث ، أو التأكيد على مشاهدة مثل هذه الأحداث في عصر سابق لهذا العصر المتحضر ، إضافة إلى نفي صفة الإرهاب عن الدين الإسلامي ، والمسيحي ، واليهودي ، والحضارات الغربية ، أي أن (المرسل) اكتفى بأسلوب النفي في التشديد على أن (الإرهاب) دخيل على الدين السماوي والحضارات ، واستخدم (المرسل) أداة النفي (لا) أم الباب في جميع الجمل الفعلية المنفية إضافة إلى (ليس) في الجمل الاسمية ، وكلتا الأداتين مشهورتان في النفي ، فيكون أسلوب النفي في الخطاب نفيا مباشرًا صريحًا يعزز في إيصال المعلومة للمتلقي من أول وهلة .

ـ وأما عن استخدام (المرسل) الجملة التركيبية من حيث (الإخبار ، والإنشاء) يتضح من هذا الخطاب أن (المرسل) اعتمد على الأسلوب الخبري الذي يتلاءم مع طبيعة الأحداث التي حدثت وانتهت، إضافة إلى أن طبيعة موضوع الخطاب تتطلب أسلوبًا إخباريًا لإثبات حقائق إقناعية، وشواهد

الاحتجاج"[١] ، فلم يرد في الخطاب سوى (ثماني)جمل إنشائية متمثلة في (النداء، والاستفهام، والأمر)، على النحو الآتي:

* النداء : لم يرد إلا في استهلال الخطاب في قوله " الضيف الكبير و الأخ العزيز حضرة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان ، السادة الحضور "، والثانية جاء في صور جملة اعتراضية " وإنّا لنقدِّرُ لكم –حضرة البابا– وفيها من التعظيم والتقدير وفي كلا الموضعين حذفت أداة النداء إشارة إلى قرب المنادَى من المنادِي مكانة ومنزلة .

*الاستفهام : ولم يرد سوى مرة واحدة في صورة سؤال مباشر من (المرسل) معطوفًا عليه سؤالًا آخر فيكون محصلة الاستفهام مرتين في الخطاب ، في قوله " والسُّؤالُ المحورى فى هذه المُفارقة هو كيف أصبحَ السَّلامُ العالمى الآن وسط كل هذه الإنجازات هو الفردوس المفقُود ، وكيفَ شَهِدَ عصر حُقُوق الإنسان من الأعمال الهَمَجِيَّة ما لم يَشْهَدَه عصرٌ مِن قَبلُ " ، ولعل انفراد الخطاب بهذا السؤال المحوري الفريد إشارة إلى أن هذا التساؤل هو محور اللقاء ، (فالمرسل) ألقاه بغية إجابة من أحد الحضور رغبة منه في مساهمة (المتلقي) في الخطاب بحيث يصبح مشاركا في الخطاب ، ونظرًا لصعوبة الإجابة اكتفى (المرسل) بهذا السؤال الوحيد ليكون مدار اللقاء عليه أسبابًا وحلولًا .

*الأمر : ورد أربع مرات (ثلاثًا) منها في صورة مضارع مقترن بلام الأمر في قوله " فلْنَسْعَ معًا / ولنعملْ معًا / ولنقف معًا "، والرابعة في صورة مضارع بمعنى (الإلزام) في قوله " يلزمنا العمل على تنقية صورة

(١) لغة الخطاب السياسي ص٨٦ .

الأديان" ، ولعل اكتفاء (المرسل) بهذه الصيغة ــ صيغة المضارع المقترن بلام الأمر ــ دون صيغة الأمر المباشر (افعل) ؛ لأن هذه القضايا التي حث المرسل عليها قضايا تمس المجتمع ككل؛ وتتطلب تعاوُن وتكاتُف المجتمع بكل أطيافه ؛ لذا ناسب التعبير عن ذلك بهذه الأفعال التي استمدت دلالتها على الطلب والأمرية من لام الأمر ، لا من صيغة الفعل نفسها ، فيكون الطلب فيها على جهة التلطف والرفق، والإرشاد أو على جهة الاستحباب ، إضافة إلى دور الحالة النفسية المتزنة للمرسل التي راعت أحوال المتلقي مقامًا ومكانة .

ثانياً : التحليل الدلالي:

إذا كان المستوى الدلالي يُعنى بدراسة "وتحليل المعنى اللغوي ، وتوضيح الظروف المحيطة به أثناء الاتصال اللغوي بين الناس"[١] فإن التحليل الدلالي للخطاب سيتم عن طريق تحديد العلاقة بين الخطيب (المرسل) وبين المتلقي من جهة أخرى، كما أن مضمون لغة الخطاب ستحدد بهذه العلاقة، إضافة إلى "ثقافة المرسل، وشخصيته، وموضوع الخطاب، والظروف الخارجية المحيطة به "[٢]، فجميع هذه العوامل تؤثر في مفردات المرسل وتوظيفه لها .

ولا شك أن (المرسل) ربط أفكار الخطاب جميعها حول الموضوع الرئيس (السلام العالمي) ، فقد ظلت هذه الفكرة هي المحورية من بداية الخطاب واستفتاحه بالبحث عن السلام المفقود، مرورًا بالبحث عن أسباب العنف والتطرف ، حتى نهاية الخطاب وما فيه من حث على التكاتف والتعاون للتصدي للعنف والتطرف، وقد عرض (المرسل) هذه الأفكار في صورة (مفردات) من"حقول دلالية[٣] مختلفة لخدمة الحقل العام ، وهو الحقل الديني الذي يعد موضوع الخطاب جزءًا منه"[٤] ، وهذه المفردات قد جاءت

---

(١) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. محمود جاد الرب/ دار الشئون الثقافية /وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد/ ط١/ ١٩٨٦م ــ صـ ١٣١.

(٢) لغة الخطاب السياسي صـ ٨٨.

(٣) الحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجمي وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها مثل اللفظ العام (اللون) الذي يدخل تحته (أصفر ، أزرق ، أحمر ....) / علم الدلالة / أحمد مختار عمر / عالم الكتب /ط٤/ ١٩٩٣م / صـ ٧٩ وما بعدها .

(٤) لغة الخطاب السياسي صـ ٨٩ .

في صورة تراكيب دلالية [١] لها مفهوم اصطلاحي ثقافي لغوي متعارف عليه من استعماله على ألستة أبناء اللغة ، ومن صور هذه التراكيب الدلالية :

ـ المصاحبة اللغوية :

عبارة عن "ميل بعض الألفاظ إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى للتعبير عن فكرة ما ، فالعلاقة بين هذه الألفاظ علاقة مقيدة ، وليست علاقة حرة ، بحيث لو ذكر أحدهما استدعى صاحبه على الفور"[٢] ، وبالنظر في التراكيب الدلالية لهذا الخطاب يتضح أن (المرسل) استخدم العديد من تراكيب المصاحبة اللغوية[٣] ومن أمثلة المصاحبة اللفظية في هذا الخطاب قول (المرسل) " فلا يظفرون بِسَبَبٍ واحدٍ منطقى يُبرِّر هذه الكوارثَ التى أناخت مطاياها بساحاتِ الفُقَرَاء واليتامى والأرامل والمُسنِّين) ، فقد آثر (المرسل) التعبير عن ملازمة الكوارث والمآسي لساحات الفقراء واليتامى والمسنين بهذا التركيب الدلالي (أناخت مطاياها) للدلالة على أن هذه الكوارث وهذه المآسي والفواجع لم تفارق هذه الفئة من الناس يقال" أناخ الشَّخصُ

(١) يقصد بها تلك التراكيب التي تأتي في قالب لغوي متماسك لأداء دلالة خاصة ، وتستخدم كوحدات متكاملة في الكلام ، والمعنى الدلالي لها يتحقق من خلال تضام المفردات في تركيب خاص / ينظر/ لغة الخطاب السياسي صـ ٩٤.

(٢) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي / د. محمد العبد / ط١/ درا المعارف / ١٩٨٨م / صـ١٠٣ .

(٣) من أمثلة المصاحبة اللغوية في هذا الخطاب قول(المرسل) " يسفكون بها الدماء ، ويقتلون الأبرياء ، ويروعون الآمنين ، ويعيثون فى الأرض فسادًا، يحصدون الأرواح، يُؤجِّجُ الصِّراعَ ، ويبث الكراهية ، ويبعث على العُنف، والملاحظ على هذه المصاحبات أنها مصاحبات مقتبسة من كلام جاهز يستعمله الناس ومنه ما هو مقتبس من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة ، أي أنها تراكيب قريبة من استعمال المتلقين.

بالمكان: أقام به واستقرّ...، وأناخ به البلاءُ والذُّلُّ: حَلَّ به ولزِمَه، وأقام عليه.." [١] ولم يفارقه أو يتجاوزه ، وكأن هذه الكوارث والمآسي بلغت الغاية من سفرها عند هذه الفئة من الناس فحطت برحلها عندهم وأقامت إقامة دائمة بلا مفارقة ، وقد أجاد (المرسل) في استخدام هذا التركيب الدلالي الذي ساهم في عملية إقناع (المتلقي) بأن هذه الكوارث والمآسي وبلاء التطرف والإرهاب إنما هو تصنيعٌ بعيدٌ عن الإسلام مكانا وزمانا فلا يمت لبلاد الإسلام أو المسلمين بصلة ، وأنه قادم من سفر طويل بعيد عن بلاد المسلمين ، ولما وجد غايته وضالته في بلاد المسلمين أناخ مطيته ورحلَه ببلادهم ؛ ولهذا جاء بهذه المصاحبة اللغوية (أناخت مطاياها) كناية عن هذا المعنى .

ـ المزاوجات اللفظية :

وهي عبارة عن "جمع بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين في صورة مضاف ومضاف إليه ؛ لتحقيق غايات أسلوبية تفهم من التركيب "[٢] وتعد المزاوجات من أكثر تراكيب هذا الخطاب ورودًا ، وبالنظر في المزاوجات اللفظية في هذا الخطاب يتضح أن معظمها تراكيب أخذت دلالة اصطلاحية في معجم الخطاب الديني والخطاب السياسي، كمصطلحات "فلسفة العَيْش المُشتَرَك"، "إحياء منهجِ الحوار"، "احترِام عقائد الآخرين"، "سياسات الهيمنة"، "نظريات صراع الحضارات"، "دعوات الإلحاد"، "العقلية

(١) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي صـ١٠٣ .
(٢) إبداع الدلالة صـ١٢٠ .

الميكيافيليّة[١] "، "الحداثة اللادينيَّة"، "فلسفاتِ تأليهِ الإنسانِ"، "الفردوس المفقُود" كل هذه المزاوجات اللفظية يُلحظ معها تأثر (المرسل) بفكره العقدي وثقافته الإسلامية ، ومحاولة ربط أحداث العنف والتطرف التي ألمت بالبلاد بهذه الأسباب الحداثية المصدرة إلينا من الغرب لا سيما أصحاب العقليات الميكافلية الذين يتبعون مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" ويستخدمون أساليب الخداع والمكر والازدواجية للحصول على غايات سياسية ، ومثل هذه المزاوجات اللفظية صبغت هذا الخطاب الديني بالصبغة السياسية إلى حد ما ، ولعل موضوع الخطاب، والأحداث التي دعت إليه ، وثقافة وفكر (المرسل) كل هذه العوامل ساهمت في إنشاء هذا الخطاب الديني السياسي .

يتضح مما سيق أن (المرسل) استعمل التراكيب الدلالية المتمثلة في (المزاوجات اللفظية) لاسيما في الجزء الأخير من الخطاب المتمثل في وسائل محاربة العنف والإرهاب ، وذلك عن طريق الوقوف والتكاتف في وجه أسباب هذا العنف والتطرف، والتي تعتبر معظمها بعيدة تمام البعد عن الجانب الديني ، فغايتها الوحيدة غاية سياسية؛ ولهذا استعمل (المرسل) هذه المصطحات التي أضفت على الخطاب صبغة سياسية .

---

(١) يقصد بهذا اللفظ استخدام أساليب الخداعة والمكر والازدواجية للحصول على غايات سياسية.، وهو مذهب فكري سياسي "يتذرَّع به بعض المخطئين لتبرير ارتكابهم الخطأ" / ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٤١).

ـ الخاتمة :

بعد هذه الرحلة الماتعة في تحليل هذا الخطاب الديني تمخضت هذه الدراسة عن عدة نتائج من أهمها:

ـ أن لغة الخطاب تميل نحو البساطة وعدم التعقيد، فقد اعتمد هذا الخطاب على مفردات وتراكيب مألوفة كثيرة الاستعمال في الواقع اليومي ، مما يحقق تواصلا مع المتلقي ، دون وجود أية صعوبة في فهمها، فهي أقرب إلى مستوى المتلقي .

ـ أن لغة الخطاب في طرح قضايا الموضوع تتسم بالدقة والتسلسل في الأفكار من المقدمة إلى الخاتمة مع وضوح العرض وترابط التراكيب اللغوية .

ـ أولى (المرسل) عنايته بالأبنية والتراكيب النحوية والدلالية لإقناع (المتلقي) ولم يولِ عناية للملامح الأدائية فجاء خطابه على نبرة صوتية واحدة دون تنوع في طبقات الصوت ، ولعل مرد ذلك إلى كون الخطاب رسميًا ، فالخطاب ليس المقصود منه إمتاع المتلقي عن طريق الإبداع في الأداء كالنبر، والتنغيم، والتزمين بقدر ما كان المقصود منه تحقيق المصلحة والنفع العام،(فالمرسل) مشغول بقضايا الأمة باعتباره مسئولًا، ومن ثم لا يشغله طريقة الأداء بقدر ما يشغله توصيل محتوى الرسالة .

ـ زيادة نسبة الفعل المضارع عن نسبة الفعل الماضي يتناسب مع كون الخطاب مباشرًا ، ويعمل على حضور الأشياء، ويخلق تفاعلًا مباشرًا وحيويًا بين بنية الخطاب والعالم الخارجي ، ويستحضر الواقع في الخطاب.

ــ هذا الخطاب اشتمل على نحو (ربع) أبنية اللغة العربية (تسعة أبنية من أصل سبعة وثلاثين بناءً) ، وفي هذا دلالة على محاولة (المرسل) تبسيط رسالته إلى الحد التي يفهمها جميع طبقات المجتمع على اختلاف أطيافه ، وذلك ببعده عن الأبنية البعيدة الاستعمال في الخطاب اليومي.

ــ آثر (المرسل) استعمال الأبنية المزيدة (أفعَلَ،فاعَلَ، فعَّل، تفعَّل، افتعل، انفعل، تفاعل) في مواضع التعبير عن حالات التطرف والعنف، أو مواضع التكاتف والتعاون والمشاركة بجد في مواجهة هذا التطرف والعنف، فعلى قدر الإساءة تكون العقوبة ، وأعمال التخريب والتطرف والعنف بعنفوانها وشدتها تتطلب تكاتفًا وتعاونًا شديدين من كافة أطراف المجتمع ؛ ولهذا جاءت أبنية الداء على قدر أبنية الدواء في الدلالة على المبالغة والشدة .

ــ أبنية هذا الخطاب اقتصرت على الأبنية المشهورة الكثيرة الاستعمال والتداول على ألسنة الناس (مجردة أو مزيدة) ، بينما الأبنية النادرة الاستعمال فقد خلا الخطاب منها تمامًا ، وفي هذا دلالة على حرص (المرسل) على توصيل (رسالته) (للمتلقي) بصورة سلسة يسيرة ؛ حتى تحدث استجابة سريعة من المتلقي.

ــ نسبة ورود الأسماء في هذا الخطاب (٣١. ٦٧) % تؤذن بأن (المرسل) استدل على كلامه بحقائق ووقائع ثابته ، ساهمت في عملية إقناع المتلقي وإحداث استجابة سريعة من المتلقي ، وبهذا يكون هذا الخطاب قد حقق المقصد من عملية الاتصال ، والأسماء تعطي دلالة الاستقرار والثبات.

ـ (المرسل) في هذا الخطاب وإن كان مفردًا إلا أنه آثر أن يكون الفاعل جمعًا، والخطاب بهذه الكيفية يعد وسيلة فاعلة في إقناع جمهور المتلقين ، وكسب مشاعرهم ، فالمرسل استبدل ضمير الجمع بضمير المفرد ؛ ليُشعر (المتلقي) وكأنه هو الذي يلقي هذا الخطاب وكأن (المرسل) يتكلم بلسان جمهور المتلقين ، فيكون هناك اتصال فاعل بين المرسل والمتلقي حتى انخرطا معًا في بوتقة واحدة فصار كلٌ من المرسل والمتلقي لا فرق بينهما .

ـ يتسم هذا الخطاب بزيادة نسبة الجملة الفعلية التي تفيد التجدد والحدوث، وهذا يعني اعتناء (المرسل) بعنصر الحدث ، والزمن ، إضافة إلى محيء معظم أفعال الخطاب أفعالًا مضارعة لإضفاء عنصر (الزمن) الحالي على الخطاب لمواكبة الأحداث الجارية .

ـ يلاحظ طول الجملة الفعلية كثيرًا ، ويرجع هذا الطول إلى تخلل كثير من المتعلقات .

ـ استعان (المرسل) بضمير الفصل(هو) مع اسم الإشارة في تركيب الجملة الاسمية وذلك في المواضع التي تحتاج مزيد تأكيد من باب : دلالة زيادة المبنى على زيادة المعنى .

ـ استعان (المرسل) بالعطف سواء أكان بين (المفردات أم بين التراكيب) ليكون وسيلة لتقريب الصورة في ذهن المتلقي، وذلك بالتعبير عن المعنى الواحد بجمل أو مفردات عدة، وفي كل هذا دلالة على ترابط أجزاء الخطاب وتماسكها .

ــ استخدم (المرسل) التفاوت الزمني لإحداث مفارقة زمنية بين الزمن الماضي وما فيه من استقرار أمني وسلام عالمي ، وبين الحاضر وما فيه من صراع، وعنف، وإرهاب.

ــ اعتمد (المرسل) على الأسلوب الخبري الذي يتلاءم مع طبيعة الأحداث التي حدثت وانتهت، إضافة إلى أن طبيعة موضوع الخطاب تتطلب أسلوبًا إخباريًا لإثبات حقائق إقناعية، وشواهد الاحتجاج، فلم يرد في الخطاب سوى (ثماني)جمل إنشائية متمثلة في (النداء، والاستفهام، والأمر).

ــ استعمل (المرسل) التراكيب الدلالية المتمثلة في (المزاوجات اللفظية، والمصاحبات اللغوية) لاسيما في الجزء الأخير من الخطاب المتمثل في وسائل محاربة العنف والإرهاب، ومعظم هذه التراكيب أخذت دلالة اصطلاحية في معجم الخطاب الديني والخطاب السياسي؛ ولهذا استعمل (المرسل) هذه المصطلحات التي أضفت على الخطاب صبغة سياسية.

ــ والملاحظ على وجه العموم أن هذا الخطاب قد حقق تفاعلا مشتركا بين طرفي الاتصال (المرسل ، والمتلقي) فاستوعب المتلقي قصد المرسل ، وانفعل به ، وأبدى استجابة مباشرة ، ورد فعل سريع ترجمها في صورة (تصفيق) مما يعطي إشارة بالاستجابة ونجاح عملية الاتصال .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي / د. محمد العبد / ط١/ درا المعارف / ١٩٨٨م.
- أسس علم اللغة/ أحمد مختار عمر/ عالم الكتب/ط٨/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (٣١٦هـ)/ تح. عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت .
- إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (١٤٠٣هـ)/ دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)/ط٤ ، ١٤١٥ هـ.
- إعلان الأزهر للسلام العالمي (أحد الوثائق التي صدرت عن مؤسسة الأزهر الشريف) والتي نشرت على بوابة الأزهر الإلكترونية عن طريق هذا الرابط الالكتروني.https://www.azhar.eg :
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـ)/تح. يوسف الشيخ محمد البقاعي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي/ د. محمد العبد / الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي / ٢٠١٣م .

تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)/ دار الهداية.

- تجديد الفكر الديني بين النظرية والتطبيق د. فتحي رمضان حسن/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة /٢٠١٥م .
- التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)/ الدار التونسية للنشر - تونس/ ١٩٨٤ هـ.

ـ تحليل الخطاب / براون & ج. يول / ترجمة وتعليق محمد لطفي الزلطيني ، منير التربكي/ط١/السعودية.
ـ تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث في الدراسة الإعلامية / المجلة المصرية لبحوث الإعلام / كلية الإعلام / جامعة القاهرة / عدد١/١٩٩٧م.
ـ تفسير الشعراوي – الخواطر/محمد متولي الشعراوي (١٤١٨هـ/ مطابع أخبار اليوم/ ١٩٩٧م.
ـ التمهيد – شرح مختصر الأصول من علم الأصول/ أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي/ المكتبة الشاملة، مصر/ط١/ ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ م.
ـ التوقيف على مهمات التعاريف/ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)/ عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة/ ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
ـ الجامع / معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (١٥٣هـ)/ تح. حبيب الرحمن الأعظمي/ المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت/ ط٢، ١٤٠٣ هـ.
ـ جامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ)/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/ ط٢٨، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م .
ـ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون/ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري / تعريب : حسن هاني فحص/ دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت/ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .
ـ الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
ـ الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ط٤.

ـ خصائص التراكيب ـ ظواهر الربط وأثرها في بنية النص ـ دراسة نحوية دلالية من منظور علم اللغة النصي / د. محمود محمد عبد الكريم الحريبات / مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات / العدد ٣٦ / حزيران /٢٠١٥م.

ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ) /تح.: محمود محمد شاكر أبو فهر/ مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة/ ط٣/ ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

ـ دراسات في علم اللغة/ كمال بشر/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ دلالة الأمر وألفاظة في القرآن الكريم/ د. هاتف بريهي شياع / مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية / مج ٨/ عدد ٣ / ٢٠٠٩م .

ـ سنن أبي داود/ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)/تح. محمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

ـ سنن الدارقطني/ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)/تح. شعيب الارنؤوط، وآخرين/ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان/ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

ـ الشافية في علم التصريف / عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ)/ تح. حسن أحمد العثمان/ المكتبة المكية – مكة/ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

ـ شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي (١٣٥١هـ)/تح. نصر الله عبد الرحمن نصر الله/ مكتبة الرشد الرياض.

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ تح. محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه/ ط٢٠ / ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

ـ شرح شافية ابن الحاجب/ حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (٧١٥هـ)/تح. د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)/ مكتبة الثقافة الدينية/ط١/ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
ـ الشفافية والكتابة ، ترجمة / حسن عز الدين / مراجعة / محمد عصفور / الكويت / عدد /١٨٢، ١٤١٢هـ = ١٩٩٤م.
ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك/ محمد عبد العزيز النجار/ مؤسسة الرسالة /ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
ـ علم الدلالة / أحمد مختار عمر / عالم الكتب /ط٤/ ١٩٩٣م.
ـ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ محمود السعران/ دار الفكر العربي/ط ٢ - القاهرة ١٩٩٧.
ـ العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي / د. محمد فكري الجزار / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٩٨م.
ـ كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)/ تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال .
ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)/تح: عدنان درويش - محمد المصري/ مؤسسة الرسالة – بيروت.
ـ لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)/ دار صادر - بيروت/ط٣ - ١٤١٤هـ.
ـ لغة الخطاب الديني بين العامية والفصحى ـ دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة / د. سوسن حسانين الهدهد .

ـ لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال د.محمود عكاشة /ط١/دار النشر للجامعات / ٢٠٠٥م.
ـ اللامات/ عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧هـ)/تح.: مازن المبارك/ دار الفكر - دمشق/ط٢، ١٤٠٥هـ =١٩٨٥م.
ـ اللغة العربية معناها ومبناها/تمام حسان عمر/عالم الكتب/ ط٥ ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
ـ اللمحة في شرح الملحة/ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، ابن الصائغ (٧٢٠هـ)/تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/الإمام / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)/تح: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
ـ معاني الأبنية في العربية /د. فاضل السامرائي / دار عمار /ط٢/٢٠٠٧م .
ـ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د.محمد حسن جبل / مكتبة الآداب.
ـ معجم الفروق اللغوية/ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري / تح. محمد إبراهيم سليم/الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
ـ معجم اللغة العربية المعاصرة/د أحمد مختار عبد الحميد عمر/عالم الكتب /ط١، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ .
ـ المفتاح في الصرف/ أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)/تح. د. علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب –

جامعة اليرموك – إربد – عمان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ط١ (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).

- المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)/تح: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ط١ – ١٤١٢ هـ.
- مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٩٥هـ)/تح: عبد السلام محمد هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- الممتع الكبير في التصريف/ علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ)/ مكتبة لبنان/ط١/ ١٩٩٦.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. محمود جاد الرب/ دار الشئون الثقافية /وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد/ ط١/ ١٩٨٦م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ط٢، ١٣٩٢.
- موسوعة علوم اللغة العربية / إيميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية / بيروت.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (١١٥٨هـ)/ تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم/تح: د. علي دحروج/الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت/ط١ – ١٩٩٦م.
- النحو المصفى/ محمد عيد/ مكتبة الشباب.
- وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية د. سوسن عثمان عبد اللطيف / مكتبة عين شمس / ١٩٩٤م .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٥٢٣
٢-	Abstract	٢٥٢٥
٣-	المقدمة	٢٥٢٧
٤-	التمهيد (تحرير مصطلحات عنوان البحث)	٢٥٣٤
٥-	ـ نظرية تحليل الخطاب : (التأصيل والمفهوم)	٢٥٣٤
٦-	ـ دلالة مصطلح (الخطاب الديني)	٢٥٣٧
٧-	ـ نظرية الاتصال (التأصيل والمفهوم)	٢٥٣٨
٨-	ـ الخطاب محل الدراسة :	٢٥٤١
٩-	المبحث الأول : التحليل الصرفي للخطاب	٢٥٤٨
١٠-	المبحث الثاني التحليل التركيبي ، والدلالي للخطاب :	٢٥٨٢
١١-	الخاتمة :	٢٥٩٦
١٢-	فهرس المصادر والمراجع	٢٦٠٠
١٣-	فهرس الموضوعات	٢٦٠٦